(١٢) بناء النبي صلى الله عليه وسلم مسجدي قباء والمدينة المنورة وبناء الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية

٨٤٣٦ - كفار مكة أصل الشر والبطر .. سعوا ليقتل رسول الله والأسر

٨٤٣٧ - والله أخرجه من بين أظهرهم .. وأنف كل من الكفار في العفر (١)

٨٤٣٨ - الله نجاه إذ قد كان مستترا .. في الغار منهم كما نجى أبا بكر (٢)

٨٤٣٩ - والله نجاه ممن كان طاردة .. هذا سراقة نجى الله من كسر (٣)

٨٤٤٠ - وذا سراقة بالآيات كان رأى .. قد كان أيقن أن النصر بالمضري

٨٤٤١ - لقد تحول مثل الشمس بالبصر .. إلى صدوف ويثني صفوة البشر

٨٤٤٢ - كان الرسول دعاه كي يعينهم .. يصرف من طاردوا من أمة الكفر

٨٤٤٣ - وكان قال نعم إني سأصرفهم .. وكان وفى بوعد منه كالنذر

٨٤٤٤ - عناية الله ترعى الركب أجمعه .. في كل مورد لهذا الركب أو صدر

---

(١) النظر جمع النظر . العفر : التراب .

(٢) كان البقاء في غار ثور ثلاث ليال .

(٣) هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي . السيرة النبوية ١/٤٤١

٨٤٤٥ـ مِنْ فَضْلِ خَالِقِنَا الرَّحْمٰنِ بَارِئِنَا ... الرَّكْبُ جَاءَ قُبَاءَ الْعِطْرِ وَالطُّهْرِ

٨٤٤٦ـ وَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ سُكَّانِ أَرْضِ قُبَا ... أَوْسٌ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَوْسٍ بَنُو ظَفَرِ

٨٤٤٧ـ وَالْأَوْسُ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ضَيْفَهُمُ ... إِلَى قُبَاءَ أَتَى عِطْرًا إِلَى عِطْرِ (١)

٨٤٤٨ـ وَأَكْثَرُ النَّاسِ سُكَّانًا بِيَثْرِبَ هُمْ ... مِنْ خَزْرَجِ الْقَوْمِ أَهْلِ الْبِيضِ وَالسُّمْرِ

٨٤٤٩ـ لَمَّا أَتَى أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طَيْبَةَ قَدْ ... أَتَى لِخَزْرَجِهِمْ ضَيْفًا مَدَى شَهْرِ

٨٤٥٠ـ بَنَى مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَسْجِدَهُ ... فِي ذَيْكَ الشَّهْرِ وَالْمَطْلُوبُ مِنْ حُجَرِ (٢)

٨٤٥١ـ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ مِيزَانُ قَوْمِهِمُ ... هُمَا اللُّيُوثُ بِبَطْنِ الْغِيلِ وَالْخَمَرِ

٨٤٥٢ـ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ عَاشُوا الشَّطْرَ مِنْ دَهْرٍ ... أَحْبَابَ بَعْضِهِمُ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ

٨٤٥٣ـ مَحَلَّ حُبِّهِمُ حَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ ... تِلْكَ السَّلَاسِلُ مِنْ حَرْبٍ بِلَا أَثَرِ

٨٤٥٤ـ وَذَا يُسَمِّيهِ بِالْأَيَّامِ حَدَّثَ أَنْ ... وَذَا بُعَاثٌ بِهِ الْأَيَّامُ فِي قَبْرِ (٣)

٨٤٥٥ـ وَذَا بُعَاثُ مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدَّمَهُ ... إِلَى مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

---

(١) زاد عِطْرَ قُبَاءَ عِطْرًا بوصوله صلى الله عليه وسلم إلى قُبَاءَ.

(٢) الحُجَر: بيوته صلى الله عليه وسلم.

(٣) يوم سُمَيْر أول أيام الأوس والخزرج، وآخرها يوم بُعاث. انظر الكامل في التاريخ ١/ ٦٥٨، ٦٨٠، ٦٨١ و ٧/ ٨٦١

٨٤٥٦ - حُلَّ الشَّياطِينِ في هذا اليَوْمِ قد قُتِلوا . فَلَيْسَ يُؤْذَى الهُدَى في مُقْبِلِ العُمُرِ (١)

٨٤٥٧ - وذِي العَداوَةُ تَمْضِي يَوْمَ أَنْ فُتِحَتْ . بِالذِّكْرِ طَيْبَةُ والآياتِ والسُّوَرِ

٨٤٥٨ - حَلَّ التَّنافُسُ هذا اليَوْمَ بَيْنَهُما . كُلٌّ لِيَسْعَى لِنَيْلِ الخَيْرِ والظَّفَرِ

٨٤٥٩ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، قد حَقَّقَ الخَيْرَ لِلْحَيَّيْنِ في بِشَرِ

٨٤٦٠ - مُحَمَّدٌ في قُباءٍ ضَيْفُ يَأْوِسِهِمُ . وفي المَدِينَةِ ضَيْفُ الخَزْرَجِ الغُرَرِ

٨٤٦١ - كُلْثُومُ ذِيكَ وابْنُ الهَدْمِ أَكْرَمَهُ . مَوْلاهُ بِالضَّيْفِ طَهَ صَفْوَةُ البَشَرِ (٢)

١٦/٧/٨٤٥٠م

٨٤٦٢ - هذا هُوَ المَجْدُ رَبُّ العَرْشِ ساقَ لَهُ ، لا مَجْدَ ضارَعَ هذا المَجْدَ في الدُّرَرِ

٨٤٦٣ - إِنَّ التَّلِيلَ على الإِسْلامِ مَسْجِدُهُ . إِنَّ الأَذانَ بِهِ يَعْلُو مِنَ الفَجَرِ

٨٤٦٤ - في نَفْسِ أَحْمَدَ يَبْنِي اليَوْمَ مَسْجِدَهُ . مُحَمَّدٌ في قُباءِ الطُّهْرِ والعِطَرِ

٨٤٦٥ - إِلَى قُباءَ أَتَى المُخْتارُ مِنْ مُضَرٍ . والنّاسُ جاءُوا لَهُ في هَيْئَةِ المَطَرِ

٨٤٦٦ - مِنْ هاجَرُوا قد أَتَوْا في هَيْئَةِ الزُّمَرِ . والقَوْمُ مَنْ نَصَرُوا في هَيْئَةِ الزُّمَرِ

---

(١) طغاة الخزرج والأوس قُتِلَ أكثرهم في يوم بُعاث إكراماً لمحمد صلى الله عليه وسلم . الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) في قباء نزل صلى الله عليه وسلم ضيفاً على كلثوم بن الهدم الأوسي . السيرة النبوية ١/ ٤٥٠

٨٤٦٧- مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ إِسْلَامٌ بِأَرْضِ قُبَا .. تَبْدُو لَهُ قُوَّةٌ فِي النَّابِ وَالظُّفُرِ

٨٤٦٨- فِي نَفْسِ أَحْمَدَ يَبْنِي الْيَوْمَ مَسْجِدَهُ .. هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي الْقُطُرِ

٨٤٦٩- وَصُنْ أَتَى أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ أَرْضَ قُبَا .. عَمَّارُ قَدْ جَاءَهُ فِي هَيْئَةِ الصَّقْرِ(١)

٨٤٧٠- وَفِي سُمَيَّةُ أُمُّ الشَّهْمِ كَانَ أَتَى .. وَيَاسِرٌ ذَا أَبُوهُ كَاسِبَا الْأَجْرِ(٢)

٨٤٧١- شَهَادَةُ الْحَقِّ جَاءَتْ وَالِدَيْهِمَا .. فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ عَانَاتَا مِنَ الْقَهْرِ

٨٤٧٢- إِلَى سُمَيَّةَ جَاءَ الرُّمْحُ يَصْدُرُهَا .. مِنَ الْكُفُورِ وَيَبْدُو الرُّمْحُ مِنْ ظَهْرِ(٣)

٨٤٧٣- نَالَتْ شَهَادَتَهَا نَالَتْ سَعَادَتَهَا .. هَذَا اصْطِفَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْقُدَرِ

٨٤٧٤- إِنَّ الشَّهَادَةَ رَبُّ الْعَرْشِ يَمْنَحُهَا .. لِمَنْ هُوَ الْأَصْلُ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٨٤٧٥- وَفِي سُمَيَّةُ نَالَتْهَا وَقَدْ سَبَقَتْ .. لَهَا سُمَيَّةُ وَالتَّالُونَ فِي الْأَثَرِ

٨٤٧٦- وَيَاسِرٌ زَوْجُهَا قَدْ نَالَهَا تَبَعًا .. تَحْتَ السِّيَاطِ وَتَحْتَ الضَّرْبِ بِالزُّبَرِ(٤)

---

(١) هو عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما.

(٢) سُمَيَّة وزوجها ياسر أول شهيدين في الإسلام على التوالي.
كاسبا الأجر: هما كاسبا أجر الشهادة.

(٣) قتل أبو جهل سُمَيَّة.

(٤) نال ياسر الشهادة تحت التعذيب. انظر القصيدة الياسرية ص ٥ و ٧
والزُّبَر الحديد: قِطَع الحديد.

٨٤٧٧ ـ مِنَ العَذابِ أَلا إِنَّ لَيْثَ نِعْمَةٍ ، مَنْ عَذَّبُوهُ فَيُعْلِي كَلِمَةَ الكُفْرِ (١)

٨٤٧٨ ـ مِنَ التِّسعِينَ لَيُعْلِي كَلِمَةَ الكُفْرِ ، لَكِنَّ إِيمانَهُ في أَعْمَقِ الصَّدْرِ

٨٤٧٩ ـ وَاللهُ يَغْفِرُ لِلْمُضْطَرِّ كَلِمَتَهُ ، وَالغَفْرُ كانَ أَتَى في مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٢)

٨٤٨٠ ـ وَالمُصْطَفى قالَ لِابْنَيْ إِنْ هُمُ رَجَعُوا ، إِلَى الأَذِيَّةِ فارْجِعْ دُونَما خَوَرِ (٣)

٨٤٨١ ـ وَكانَ أَحْمَدُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ، قَدْ بَشَّرَ الآلَ بِالجَنّاتِ وَالسُّرُرِ

٨٤٨٢ ـ يا آلَ ياسِرَ صَبْراً إِنَّ مَوْعِدَكُمْ ، جَنّاتُ عَدْنٍ بِرَبّي فاضَ مِنْ زَهَرِ ١٤٤٠/٧/١٦

٨٤٨٣ ـ وَالآنَ قَدْ جاءَ عَمّارٌ لِأَحْمَدَ إِذْ ، زادَتْ قُباءُ بِهِ زَهْراً إِلَى زَهَرِ

٨٤٨٤ ـ إِنَّ الَّذي كانَ في نَفْسِ الرَّسُولِ أَتَى ، لِأَجْلِهِ الشَّهْمُ إِذْ يَبْكِيهِ بِالجَهَرِ

٨٤٨٥ ـ الشَّهْمُ قالَ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ، أُرِيدُ إِذْنَ بِناءِ البَيْتِ ذِي الذِّكْرِ (٤)

٨٤٨٦ ـ بَيْتِ المُرَبِّينَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ، حَتّى يُصَلّى بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

---

(١) عمار أعلن كلمة الكفر من شدة العذاب .

(٢) سورة النحل الآية رقم ١٠٦

(٣) قال صلى الله عليه وسلم لعمار : إن عادوا ، أي إلى عذابك ، فعُدْ ، أي إلى قول تلك الكلمة بلسانك . انظر القصيدة الياسرية ص٣ و ص٤٢

(٤) بناء البيت ذي الذكر : بناء المسجد ذي الذكر والمجد والشرف .

٨٤٨٧ـ عَمَّارٌ قَدْ نَالَ إِذْنَ الْمُصْطَفَى فَمَضَى ... فَوْرًا لِيَبْدَأَ أَذَانَ التَّشْيِيدِ بِالْحُفَرِ

٨٤٨٨ـ عَمَّارٌ يَجْمَعُ مَا يَحْتَاجُ مِنْ حَطَبٍ ... وَمِنْ صُخُورٍ وَمِنْ رَمْلٍ وَمِنْ حَجَرِ

٨٤٨٩ـ قَدْ كَانَ رَمْزَ شَبَابٍ كُلُّ هَمِّهِمُ ... أَنْ يَحْفِرُوا صَخْرَةَ الْإِسْلَامِ بِالظُّفُرِ

٨٤٩٠ـ يَجْمَعُ مَا احْتَاجَ بَيْتُ اللَّهِ أَحْضَرَهُ ... فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

٨٤٩١ـ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... قَدْ كَانَ جَاءَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ

٨٤٩٢ـ رَمْزُ الشَّبَابِ أَتَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... حَتَّى يُبَارِكَ هَذَا الْجِدَّ بِالنَّظَرِ

٨٤٩٣ـ لَبَّى مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... رَجَاءَ تَزْيِينِ شَبَابِ الْجِدِّ وَالسَّهَرِ

٨٤٩٤ـ أَتَى الرَّسُولُ إِلَى الْمِحْرَابِ ثُمَّ رَمَى ... بِصَخْرَةٍ فِيهِ ذِي مِنْ أَنْفَسِ الصُّخُرِ

٨٤٩٥ـ دَعَا الْهُدَى رَبَّهُ دَوْمًا يُبَارِكُهُ ... بَعْدَ الرَّسُولِ رَمَى صَخْرًا أَبُو بَكْرٍ

٨٤٩٦ـ وَجَاءَ بَعْدَهُمَا الْفَارُوقُ ذُو الزُّبَرِ ... وَصَحْبُ طَهَ وَكُلٌّ جَاءَ فِي الْأَثَرِ (١)

٨٤٩٧ـ صَحْبُ الْهُدَى قَدْ أَشَادُوا الْيَوْمَ مَسْجِدَهُ ... كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى مَأْمُولِ مِنْ أَجْرِ (٢)

---

(١) الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٢) بدأ عمار ببناء المسجد وتعاون على بنائه المهاجرون والأنصار.

٨٤٩٨ـ ذا مَسْجِدٌ كانَ رَمْزَ البَساطَةِ إذْ :: بَدا البِدا رُبِّما مَيْلٌ إلى القِصَرِ

٨٤٩٩ـ إذا الصُّخورُ أَرَتْ مَيْلاً إلى الكِبَرِ :: فإنَّها حُشِيَتْ بالطِّينِ والمَدَرِ(١)

٨٥٠٠ـ هِيَ الفَخامَةُ تَبْدو في بَساطَتِهِ :: في كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الأَحْجارِ والشَّجَرِ

٨٥٠١ـ ولَيْسَ يَبْقى سِوى تَحْدِيدِ قِبْلَتِهِ :: مِنْ أَجْلِها جاءَ طهَ صَفْوَةُ البَشَرِ

٨٥٠٢ـ مُحَمَّدٌ قد دَعا الرَّحْمنَ بارِئَهُ :: وذا الأَمِينُ أَتى في مُنْتَهَى اليُسُرِ

٨٥٠٣ـ جِبْرِيلُ عَيَّنَ لِلْمِحْرابِ وِجْهَتَهُ :: في ضَوْءِ ذا تَمَّ الوَضْعُ لِلْبَدْرِ

٨٥٠٤ـ وتَمَّ صُنْعُ الَّذي يَحْتاجُهُ أَبَداً :: وفي ثُباتٍ يَتِمُّ الصُّنْعُ لِلْحُصُرِ(٢)

٨٥٠٥ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قد كانَ أَكْرَمَهُ :: أَمَّ المُصَلِّينَ مُذْ يَأْتُونَ لِلْفَجْرِ

٨٥٠٦ـ وكُلُّ بَيْتٍ لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِنا :: طهَ لِيَجْعَلَ فِيهِ العِلْمَ كالمَطَرِ

٨٥٠٧ـ والذِّكْرُ أَشْرَفُ ما في البَيْتِ شَيَّدَهُ :: مُحَمَّدٌ ذا ثَناءٌ جاءَ في الذِّكْرِ(٣)

٨٥٠٨ـ تَقْوى المَلِيكِ أَساسُ البَيْتِ شَيَّدَهُ :: مُحَمَّدٌ في قُباءِ الطُّهْرِ والعِطَرِ

---

(١) المَدَر: الطِّين اللَّزِج المتماسك.

(٢) الحُصُر، جمع الحصير: البساط المنسوج من البَرْدِيِّ ونحوه.

(٣) سورة التوبة الآية رقم ١٠٨.

٨٥٠٩ - وفي قُباءٍ نَمَتْ لِلْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ .. وعِنْدَ أَحْمَدَ عِلْمُ الآيِ والسُّوَرِ

٨٥١٠ - جِبْرِيلُ يَنْزِلُ بِالآياتِ عَلَّمَها .. مُحَمَّدًا والمَعاني فائِضُ النَّهَرِ

٨٥١١ - وكُلُّ وَحْيٍ أَتَى طَهَ يُعَلِّمُهُ .. صَحابَةُ الغُرِّ مِنْ أُنْثَى ومِنْ ذَكَرِ

٨٥١٢ - إلى قُباءَ أَتَى الأَصْحابُ كُلُّهُمُ .. مَنْ هاجَرَ اوِ رِجالُ الوَعْدِ بالنَّصْرِ(١)

٨٥١٣ - جِبْرِيلُ يَأْتِي بِعِلْمِ اللهِ خَصَّ بِهِ .. مُحَمَّدًا خَيْرَ مَرْسُولٍ إلى البَشَرِ

٨٥١٤ - وأَحْمَدُ المُصْطَفَى ذا العِلْمُ يَنْشُرُهُ .. العِلْمُ كالبَذْرِ أَصْلُ الزَّرْعِ والشَّجَرِ

٨٥١٥ - مُحَمَّدٌ مُصْطَفًى يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ .. وأُمَّةَ الخَيْرِ في بَرٍّ وفي حَضَرِ

٨٥١٦ - اللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ مُرْشِدُهُ .. والرُّوحُ جِبْرِيلُ مَرْسُولٌ لِذِي القُدَرِ

٨٥١٧ - بالوَحْيِ كانَ بَنَى المُخْتارُ دَوْلَتَهُ .. وأُمَّةَ الحَقِّ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٨٥١٨ - وكُلُّ ما قالَهُ المُخْتارُ مُقْتَبَسٌ .. مِنْ وَحْيِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٨٥١٩ - وكُلُّ ما جاءَهُ المُخْتارُ مُقْتَبَسٌ .. مِنَ الكِتابِ العَزِيزِ التّاجِ لِلزُّبُرِ(٢)

---

(١) أي أتى إلى قباء المهاجرون والأنصار.

(٢) الزُّبر: الكتب السماوية، المفرد زَبُور.

٨٥٢٠ـ وخُلُقُ أَحْمَدَ ذا القُرْآنُ أَجْمَعُهُ .. ذاكَ الَّذي قالَتْ بانَتْ عائِشُ الطُّهُرِ (١)

٨٥٢١ـ ودِينُ أَحْمَدَ ذا القُرْآنُ مَصْدَرُهُ .. وسُنَّةُ المُصْطَفى وَحْيٌ لِمُقْتَدِرِ

٨٥٢٢ـ كُلُّ هُوَ الوَجْهُ لِلدِّينارِ تَعْرِفُهُ .. وكُلُّ وَجْهٍ لِذا الدِّينارِ مِنْ تَبِرِ

٨٥٢٣ـ بَنَى الرَّسولُ بِذاكَ الوَقْتِ مَسْجِدَهُ .. الوَقْتُ كانَ بِحَقٍّ غايَةَ القِصَرِ

٨٥٢٤ـ ومَسْجِدُ المُصْطَفى قَدْ كانَ جامِعَةً .. فِيها الدُّروسُ وما قَدْ فاقَ مِنْ عِبَرِ

٨٥٢٥ـ وأَحْمَدُ المُصْطَفى لِلْعِلْمِ هِمَّتُهُ .. كانَتْ قَدِ اتَّجَهَتْ والمَنْحُ لِلدُّرَرِ

٨٥٢٦ـ بِالعِلْمِ يُبْنَى رِجالُ الجِدِّ والسَّهَرِ .. وذاكَ لَهْ أَثَرٌ في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٨٥٢٧ـ بِضْعُ المِئاتِ بَنَى في مَكَّةِ الطُّهُرِ .. وكُلُّ فَرْدٍ شَبِيهُ الفَحْمِ مِنْ قَصَرِ (٢)

٨٥٢٨ـ وعَشْرَةٌ مِنْهُمُ يَأْتُونَ جَنَّتَهُ .. بِلا حِسابٍ وبَيْنَ صِنْحَةِ القَدَرِ

٨٥٢٩ـ هذا الَّذي قالَ لَهْ صَفْوَةُ البَشَرِ .. كُلُّ الَّذي قالَ وَحْيُ اللهِ ذي الغُدَرِ

٨٥٣٠ـ مِنْ فَضْلِ بارِئِهِمْ فازُوا بِهِجْرَتِهِمْ .. وأَحْمَدُ المُصْطَفى قَدْ جاءَ في أَثَرِ

---

(١) عائش: عائشة زوج النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) من أسلموا قبل الهجرة ثلاثمائة شخص.

(٣) المراد العشرة المبشّرون بالجنّة يدخلونها بغير حساب.

٨٥٣١ - والْيَوْمَ يَبْنِي رَسُولُ اللهِ دَوْلَتَهُ ، وَأُمَّةُ الْحَقِّ يَبْنِيهَا بِلا فَتَرِ

٨٥٣٢ - كُلٌّ بِدَايَتُهَا مِنْ بَيْتِ بَارِئِهِ ، تِلاوَةُ الَّذِي فِي ذَا الْبَيْتِ وَالسُّوَرِ

٨٥٣٣ - هَذِي قُبَاءُ هِيَ الْبَوَّابَةُ اتَّسَعَتْ ، لِكُلِّ مَنْ شَاءَ يَأْتِي طَيْبَةَ الْعِطَرِ

٨٥٣٤ - بِهَا الرَّسُولُ يَبْنِي مَسْجِدَ الذِّكْرِ ، بِهِ الرَّسُولُ يَتْلُو الذِّكْرَ مِنْ ذِكَرِ

٨٥٣٥ - فِي يَوْمِ جُمْعَتِهِ طَهَ يُغَادِرُهَا ، وَقَفَّتِ الضَّحْيَا بِأَصْحَابٍ لَهُ كُثُرِ

٨٥٣٦ - قَدْ أَدْرَكَتْهُ بِذَاكَ الدَّرْبِ جُمْعَتُهُ ، وَفِي بَنِي سَالِمٍ صَلَّى بِلا حَذَرِ(١)

٨٥٣٧ - كُلٌّ لِيَدْعُو رَسُولَ اللهِ بِالْجَهْرِ ، أَهْلاً لَقَدْ بِنَا رِجَالَ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ(٢)

٨٥٣٨ - أَنْصَارُ دِينِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ صَدَقُوا ، الْوَعْدَ فَامُّوا بِهِ نَوْعٌ مِنَ النَّذُرِ

٨٥٣٩ - وَأَنْتَ عَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ تُبْصِرُهُمْ ، بِإِذْنِ مَوْلاهُمُ فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

٨٥٤٠ - وَفِي قُبَاءَ رِجَالُ الأَوْسِ قَدْ طَلَبُوا ، مِنَ الرَّسُولِ بَقَاءً عِنْدَ ذِي الظُّفُرِ

٨٥٤١ - لَكِنَّ طَهَ عَلَى الْقَصْوَاءِ أَرْسَلَهَا ، حَتَّى تُنَفِّذَ مَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ

---

(١) صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول جمعة في بني سالم بن عوف في وادي رانوناء. السيرة النبوية ١/٤٤٦

(٢) هذا قول بطون الأوس والخزرج له صلى الله عليه وسلم.

٨٥٤٢ - وَكُلٌّ يُؤَدِّي خَيْرُ الْخَلْقِ جُمْعَتَهُ ∴ يَمِيلُ بِالنَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ فِي يُسُرِ

٨٥٤٣ - وَصَحْبُ أَحْمَدَ كَانُوا فِي مَعِيَّتِهِ ∴ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَهْلُ الْمَاءِ وَالطُّهُرِ (١)

٨٥٤٤ - وَاللَّهُ أَثْنَى عَلَى بَيْتِ الْمَلِيكِ بَنَوْا ∴ وَالْقَوْمُ كَانُوا بَنَوْا أَقْصَدَ إِلَى الْأَجُرِ

٨٥٤٥ - صَلَّى بِوَادِ رَسُولُ اللَّهِ جُمْعَتَهُ ∴ وَالصَّحْبُ تَتْبَعُهُ فِي هَيْئَةِ بَطَرِ

٨٥٤٦ - وَمِنْ دَقَائِقِ طَهَ قَالَ خُطْبَتَهُ ∴ وَسَوْفَ يَذْكُرُهَا التَّارِيخُ لِلْحَشَرِ

٨٥٤٧ - جَوَامِعُ الْقَوْلِ رَبُّ الْعَرْشِ خَصَّ بِهَا ∴ مُحَمَّدًا دُونَ إِخْوَانٍ لَهُ صُبُرِ (٢)

٨٥٤٨ - طَهَ يُشِيرُ لِيَوْمِ الدِّينِ وَقْتَ يُرَى ∴ كُلٌّ وَقَدْ قَامَ يَوْمَ الدِّينِ مِنْ قَبْرِ

٨٥٤٩ - كُلٌّ يَقُولُ لَهُ مَوْلَاهُ بَارِئُهُ ∴ إِنِّي بَعَثْتُ رَسُولًا خَاتَمَ النُّذُرِ

٨٥٥٠ - فَهَلْ أَطَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَهُ ∴ أَمْ قَدْ عَصَيْتَ لِذَا أَبْدَيْتَ لِلْأَبْرِ

٨٥٥١ - لِمَنْ أَطَاعَ أَلَا زِي جَنَّةٌ أَبَدًا ∴ وَمَنْ عَصَاهُ فَفِي الْأَعْمَاقِ مِنْ سَقَرِ

٨٥٥٢ - وَيَلْزَمُ الْكُلَّ أَنْ يَسْعَى لِجَنَّتِهِ ∴ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَاءٌ فَاضَ مِنْ نَهَرِ (٣)

---

(١) أي تقدم أهل قباء أهل الاغتسال بالماء وأهل الطهارة.

(٢) الإخوان الصبورون: أولو العزم من الرسل.

(٣) هذه الخطبة العصماء في نور اليقين ص ٩٩ والسيرة النبوية ١/٤٥٢

٨٥٥٣ ـ وَيَلْتَرِمُ الْكُلَّ بَعْدَ مَنْ جَهَنَّمَ قَدْ .. أَلْقَتْ سَتَائِرَهَا فِي هَيْئَةِ الْقَصْرِ

٨٥٥٤ ـ وَذَا يَتِمُّ بِطِيبِ الْقَوْلِ تُرْسِلُهُ .. وَبِالتَّصَدُّقِ لَوْ بِالشِّقِّ مِنْ تَمْرِ (١)

٨٥٥٥ ـ ثَوَابُ كُلٍّ هِيَ الْأَمْثَالُ لِلْعَشْرِ .. إِلَى مِئَاتٍ إِلَى عَدٍّ بِلَا حَصْرِ (٢)

٨٥٥٦ ـ تِلْكَ الْمَعَانِي رَسُولُ اللهِ أَعْلَنَهَا .. هِيَ الْمَعَانِي أَتَتْ طَهَ مِنَ الذِّكْرِ

٨٥٥٧ ـ صَلَّى الرَّسُولُ وَصَلَّتْ أُمَّةٌ مَعَهُ .. مُحَمَّدٌ نُورُ قَلْبِ الْمَرْءِ وَالْبَصَرِ

٨٥٥٨ ـ بَعْدَ الصَّلَاةِ هِيَ الْقَصْوَاءُ يَرْكَبُهَا .. وَحَبْلُهَا كَانَ أَلْقَاهُ عَلَى الظَّهْرِ

٨٥٥٩ ـ وَكُلُّ بَطْنٍ لَنَا عُوخَاتِمَ النُّذُرِ .. بَكْرٌ يَحِلُّ بِأَهْلِ الْبِيضِ وَالسُّمْرِ (٣)

٨٥٦٠ ـ هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا .. الْقَوْلَ فَاهُوا بِهِ نَذْرٌ مِنَ النُّذُرِ

٨٥٦١ ـ فَكَيْفَ وَالْقَوْمُ قَدْ أَعْطَوْا عُهُودَهُمْ .. عَلَى الْقِتَالِ لِسُودِ النَّاسِ وَالْحُمْرِ (٤)

٨٥٦٢ ـ لَكِنَّ نَاقَةَ طَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ .. تَنَالُ حُرِّيَّةً فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

---

(١) أي وبالتصدق لو بالشق للواحدة من التمر.

(٢) انظر سورة الأنعام الآية رقم ١٦٠ وسورة البقرة الآية رقم ٢٦١

(٣) أي لكي ينزل بأهل السيوف البيض والرماح السمر.

(٤) الحُمْر، بسكون الميم، أي الناس أصحاب اللون الأحمر.

٨٥٦٣ - الحبل قد كان موضوعاً على الظهر ، حتى تنفذ ما يأتي من الأمر

٨٥٦٤ - وكل بطن تعاني القصواء يركبها ، طبة قمساء تلبي دعوة الزمر

٨٥٦٥ - بأن تميل بطة صفوة البشر ، ضيفاً عزيزاً لدى قوم أولي صبر

٨٥٦٦ - كل الوسائل قد قام البطون بها ، من النداء ومن أمر ومن زجر (١)

٨٥٦٧ - ومن صفير وتلويح بأطعمة ، وكل شيء له يأتي أولو الفكر

٨٥٦٨ - كأن ناقة خير الخلق كلمهم ، تاهت بطة بما قد فاق من قدر

٨٥٦٩ - وإن من حقها دوماً تنبيه بذا ، يعلو على الظهر طة صفوة البشر

٨٥٧٠ - ذي ناقة المصطفى تمشي كما رغبت ، كانت تنفذ وحي الله بالقدر

٨٥٧١ - ذاك الذي قال خير الخلق كلهم ، كل ليتركها تمشي بلا حذر (٢)

٨٥٧٢ - كل البطون بذاك الدرب قد رغبت ، في أن تميل بطة خاتم النذر

٨٥٧٣ - وليس تفعل إلا ما يروق لها ، حتى تجيء مكان الظهر والعطر

---

(١) النداء : الإغراء بكل الوسائل .

(٢) دائماً يقول صلى الله عليه وسلم : اتركوها فإنها مأمورة .

٨٥٧٤ ـ ذي ناقةُ المصطفى نالتْ حفاوتها ... ولم تُنِلْ لها في البدوِ والحضرِ

٨٥٧٥ ـ ذي ناقةُ المصطفى جاءتْ بيثربَ ... هذا المكانُ بها قد جفَّ من تمرِ (١)

٨٥٧٦ ـ مِلْكُ اليتيمينِ من أخوالِ أمِّ دنا ... أخوالُ طلحةَ بنو النجارِ مذْ دهرِ (٢)

٨٥٧٧ ـ محمدٌ ضيفُ أوسٍ حينَ جاءَ صبا ... وفي المدينةِ ضيفُ الخزرجِ الغُرَرِ

٨٥٧٨ ـ ذا مِربدٌ لبني النجارِ نسبتُهُ ... ورحلُ طلحةَ لدى أخوالِهِ الزُّهُرِ

٨٥٧٩ ـ ذا خالدٌ ذا أبو أيوبَ يحملُهُ ... ذا فعلُ ربِّكَ ربِّ الخلقِ والأمرِ (٣)

٨٥٨٠ ـ يزجي بشاشةَ طلحةَ أنْ تجيءَ وقد ... أتى المدينةَ ذاتَ الورْدِ والعطرِ

٨٥٨١ ـ وها هيَ الناقةُ القصواءُ قد قدمتْ ... بهِ لأخوالِهِ في الآلِ والأسرِ

٨٥٨٢ ـ ذي ناقةٌ قد أتتْ فوراً بمربدِهِمْ ... وفيهِ قد وضعتْ للصدرِ والنحرِ

٨٥٨٣ ـ ولبثتْ تُنزلُ طلحةَ من علَى الظهرِ ... فربَّما جدَّ ما يأتي من الخبرِ

٨٥٨٤ ـ وقد تراءى لها تغييرُ منبرِها ... وها هيَ الآنَ تمشي دونما فترِ

---

(١) برَكَتِ الناقةُ في مِربدٍ، وهو الموضع لتجفيف التمر.

(٢) هما سهل وسهيل، ابنا عمرو من بني النجار. السيرة النبوية ١/٤٤٢

(٣) حمل أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد، رحل محمد صلى الله عليه وسلم. السيرة النبوية ١/٤٤٨

١٠٨٥ - وليست تبعد في سيرها إذا بركت .. وريبال الهدى يرقى على الظهر

١٠٨٦ - وها هي الناقة القصواء قد نظرت .. إلى الوراء وجاءت موضع النظر

١٠٨٧ - هذا المكان قد اختارته ناقتنا .. ذي ناقة نفذت ما جاء من أمر

١٠٨٨ - ذي ناقة قد رمت بالهدير والنحر .. وكل باطنها للأرض والعفر (١)

١٠٨٩ - وقد أبانت بأفعال لها كرمت .. بأننا قد أتينا غاية السفر

١٠٩٠ - طه لينزل خوفاً من على الظهر .. وذا ابن زيد لديه الرحل في الصدر (٢)

١٠٩١ - في بيته رحل طه المصطفى المضري .. محمد ضيف خال مدة الشهر (٣)

١٠٩٢ - محمد قد بنى في الشهر مسجده .. كذا ابنى المصطفى ما شاء من حجر

١٠٩٣ - محمد يشتري أرضاً لمسجده .. وليس بيوت بحر المال من تبر (٤)

١٠٩٤ - في أرض مربده يبني لمسجده .. وكان يبدأ خير الخلق بالحفر

---

(١) العفر: التراب.

(٢) هو أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد. السيرة النبوية ١/٤٨٤ في الصدر: في صدر أبي أيوب وقلبه.

(٣) أبو أيوب من بني النجار أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم. نور اليقين ص ١٥٠ هامش رقم ٥٤

(٤) دفع النبي صلى الله عليه وسلم قيمة المربد عشرة دنانير من مال أبي بكر رضي الله تعالى عنه. السيرة النبوية، دحلان وعبر ص ٦٧

٨٥٩٥ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ لَيْبْدَأُ الحَفْرَ فِي أَصْحَابِهِ الغُرَرِ

٨٥٩٦ـ كُلٌّ فَقِيرٌ لِرَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ ∴ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ فِي الخَيْرِ لِلبَشَرِ

٨٥٩٧ـ وَإِنَّ رَفْعَ بُيُوتِ اللهِ يَذْكُرُهُ ∴ رَبُّ الأَنَامِ لَنَا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ(١)

٨٥٩٨ـ وَإِنَّ مَنْ قَدْ بَنَى بَيْتًا لِبَارِئِهِ ∴ لَسَوْفَ يَلْقَى عَلَيْهِ فَائِضَ الأَجْرِ

٨٥٩٩ـ وَلَا يَضِيرُ وَلَوْ كَانَ الصَّغِيرُ وَقَدْ ∴ أَثْنَى الرَّسُولُ عَلَى بَانٍ لِذِي الصِّغَرِ(٢)

٨٦٠٠ـ حَتَّى وَلَوْ كَانَ فِي حَجْمِ المَكَانِ بِهِ ∴ بَاضَتْ حَمَامَتُنَا وَالحَجْمِ لِلوَكْرِ(٣)

٨٦٠١ـ بَيْتُ المُهَيْمِنِ قَدْ كَانَ الأَذَانُ بِهِ ∴ يَعْلُو رَوَامًا وَمُذْ فَاضَ يُلَقِّحُ لِلفَجْرِ

١٩٤٠/٧/١٩

٨٦٠٢ـ وَفِيهِ يُقْرَأُ ذِكْرُ اللهِ بَارِئِنَا ∴ هَذَا إِلَى الحَمْدِ لِلرَّحْمَنِ وَالشُّكْرِ

٨٦٠٣ـ مُحَمَّدٌ حِينَمَا قَدْ كَانَ فِي الحَفْرِ ∴ قَدْ كَانَ شَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَعَنْ أُزُرِ

٨٦٠٤ـ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلصَّحْبِ كُلِّهِمُ ∴ غَدَاةَ حَفْرٍ وَرَفْعِ الأُسِّ وَالجُدُرِ(٤)

---

(١) انظر مثلاً سورة النور الآيات ٣٥ ـ ٣٨ وسورة التوبة الآية رقم ١٨

(٢) بانٍ لذي الصغر: بانٍ للمسجد ذي الحجم الصغير.

(٣) أي ولو كان المسجد في حجم المكان الذي تبيض فيه الحمامة، وحجم عُشّ لطائره

(٤) الأُسّ: الأساس. الجُدُر: جمع الجدار بمعنى الحائط.

٨٦٠٥- هذا الغبارُ يُغَطِّي المصطفى المُضَرِي .. مِنْ باطِنِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ

٨٦٠٦- الحالُ يَشْهَدُ وَعَلَيْهِ المصطفى المُضَرِي .. قد شَجَّعَ الصَّحْبَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٨٦٠٧- كُلٌّ رَسُولُ الهُدَى قد كانَ أُسْوَتَهُ .. كُلٌّ يُبارِي بِرَفْعِ الصَّخْرِ والعَفَرِ

٨٦٠٨- والصَّحْبُ في جِدِّهِمْ كانَ النَّشِيدُ لَهُمْ .. مِمَّا يُشِيعُ لَهُمْ جَوّاً مِنَ السَّمَرِ

٨٦٠٩- حِينًا يَقُولُونَ أَرْجازاً مُعَبِّرَةً .. بَعْضَ الأَراجِيزِ أَنْواعٌ مِنَ الجُمُرِ

٨٦١٠- وقد يَقُولُونَ حُرَّ الشِّعْرِ شَجَّعَهُمْ .. على اجْتِبَادٍ ونِعْمَ الدَّوْرُ لِلشَّعِيرِ

٨٦١١- بَعْضُ النَّشِيدِ لِقَوْمٍ غَيْرِ مَنْ عَمِلُوا .. لكِنَّ أَرْواحَهُمْ تَأْتِي بِلا فَتَرِ

٨٦١٢- وإنَّ بَعْضَ نَشِيدٍ كانَ مَوْلِدُهُ .. في ساعَةِ البَذْلِ يَسْتَجْهُودِ والسَّهَرِ

٨٦١٣- بَعْضُ الَّذِي قد أَذاعُوا كانَ مِنْ شِعَرٍ .. بَعْضُ الَّذِي قد أَذاعُوا كانَ مِنْ نَثَرِ

٨٦١٤- مُحَمَّدٌ كانَ قد غَذَّى شُعُورَهُمُ .. قد قالَ ذَيْلاً لِبَيْتِ الشِّعْرِ والشَّطَرِ (١)

٨٦١٥- ما عَلَّمَ اللهُ طَهَ المصطفى المُضَرِي .. شِعْراً فَطَهَ الَّذِي قد فاقَ في القَدْرِ (٢)

---

(١) دَلِيلاً على رِضاه صلّى الله عليه وسلّم عن أقوالهم تكراره آخر البيت من الشّعر أو آخر الشّطر أو آخر الكلام.

(٢) هنا إشارة إلى الآية رقم ٦٩ من سورة يس الكريمة.

٨٦١٦ - اللهُ عَلَّمَ طَهَ المصطفى المُضَرِي .. ذِكْرًا يُرَتِّلُ فِي الآصالِ والبُكَرِ

٨٦١٧ - وأَحْمَدُ المصطفى مِنْ جُمْلَةِ النُّذُرِ .. مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى البَشَرِ

٨٦١٨ - مَنِ اتَّقَى اللهَ بِالجَنَّاتِ بَشَّرَهُ .. ومَنْ عَصَاهُ وَفَى لِلْمَاحِقِ مِنْ سَقَرِ

٨٦١٩ - وأَحْمَدُ المصطفى ما قالَ لِلشِّعْرِ .. لَكِنْ يُكَرِّرُ تَنْزِيلاً كَانَ ذا عِبَرِ

٨٦٢٠ - تَكْرَارُهُ التَّنْزِيلَ نَوْعٌ مِنْ مُشَارَكَةٍ .. تَعْنِي رِضَاهُ عَنِ الأَقْوَالِ لِلشُّعَرِ

٨٦٢١ - والقَوْلُ يُوزَنُ ما قالَ الهُدَى أَبَدًا .. لَكِنْ يَجِيءُ بِمَعْنَاهُ بِلا حَذَرِ (١)

٨٦٢٢ - وبَعْضُ أَصْحَابِهِ ذا القَوْلَ لِلشِّعْرِ .. يَأْتِي إِلَيْهِمْ شَبِيهَ الفَيْضِ لِلنَّهَرِ

٨٦٢٣ - ويُقْدِمُ الكُلَّ حِبُّ المصطفى المُضَرِي .. شَهِيدُ مُؤْتَةَ إِذْ قَادَ لِلْجَحْفَلِ (٢)

٨٦٢٤ - رَوَاحَةٌ ذا أَبُوهُ ذاكَ مَوْصِبَةٌ .. فِي قَوْلِ شِعْرٍ لِبَذْلِ الجُهْدِ والنَّصْرِ (٣)

٨٦٢٥ - ذا ثالِثٌ بَيْنَ أَهْلِ الشِّعْرِ قَدْ نَبَغُوا .. وذاكَ حَسَّانُهُمْ رُوِّضَا لِفِي الصَّدْرِ

---

(١) لا يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم القول الموزون لكن يأتي بمعناه.

(٢) هو عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري، والجحفل: الجيش العظيم. وقوّاد جيش مؤتة، زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة.

(٣) شعراء النبي العظماء هم على التوالي، حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. ورُتِّبوا وَفْقَ نُبُوغِهِمْ.

٨٦٢٦ـ وكعبهم قد تلاه وابن مالكهم ، وحبّ طه يجيء الآن في الأثر

٨٦٢٧ـ وحبّ طه بساح الحفر يسبقهم ، وساح حرب له جاش كالبحر(١)

٨٦٢٨ـ وحين يمسك حبلاً قاد ناقة من ، قد خصّه الله بالآيات والسور(٢)

٨٦٢٩ـ بشعره أزخن إن شئت سيرته ، بشعره فات أهل الفن في السير

٨٦٣٠ـ حياته كلها قد خطّ بالشعر ، كفاحه كله قد خطّ بالشعر

٨٦٣١ـ وجهد أحمد إذ ينبي لمسجده ، قد كان دوّن في أشعاره الغرر

٨٦٣٢ـ حبّ الهدى فاق كلّ الناس في الشعر ، وذي حياة الهدى في لطرس بالحبر

٨٦٣٣ـ لقد أتمّ رسول الله مسجده ، كما أتمّ بيوت الطهر في شهر

٨٦٣٤ـ ومسجد المصطفى والدور أنشأها ، عين البساطة في أسّ وفي جدر

٨٦٣٥ـ وكلّ سقف بدا عين البساطة في ، جذوع نخل وفي طين وفي مدر(٣)

٨٦٣٦ـ وسقف بيت الهدى إن شئت تلمسه ، بباطن الكف أو إن شئت بالظفر

---

(١) حبّ طه : عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه .
(٢) عبد الله بن رواحة كان يمسك بخطم ناقة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .
(٣) المدر : الطين اللزج المتماسك .

٨٦٣٧ـ دِينُ المُرَبِّينِ لُبُّ الشَّيْءِ مَقْصِدُهُ ∴ بِجَوْهَرٍ دائِماً يَهْتَمُّ لا القِشْرِ

٨٦٣٨ـ وأَحْمَدُ المصطفى فى ذى الحياةِ بَدا ∴ مُسافِراً وأَتَى يَنْظُرُ فى الظُّهْرِ

٨٦٣٩ـ إذا حَرارَةُ نِصْفِ اليَوْمِ قد كُسِرَتْ ∴ لَسَوْفَ يَتْرُكُ ذاكَ الظِّلَّ فى العَصْرِ

٨٦٤٠ـ وإنَّ مَعْنَى فِراقِ الظِّلِّ فى العَصْرِ ∴ تَرْكُ الحياةِ إذا ما ماتَ لِلْقَبْرِ

٨٦٤١ـ إنَّ الحياةَ لَدَرْبُ المَرْءِ فى السَّفَرِ ∴ إلى المُرَبِّينِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٨٦٤٢ـ إنَّ المُسافِرَ مُحْتاجٌ لِمَرْكَبِهِ ∴ إضافَةً لِقَلِيلِ الماءِ والتَّمْرِ

٨٦٤٣ـ ومَرْكَبُ المَرْءِ أَفْعالٌ يَقُومُ بِها ∴ وقَدْ يَسُدُّ تَمامًا جاءَ بِالبَتَرِ

٨٦٤٤ـ مِنْ فَضْلِ مَوْلاكَ دِينُ اللهِ أَكْمَلَهُ ∴ وحَيْثُما تَمَّ ذا فى أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٨٦٤٥ـ اللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ بِالذِّكْرِ ∴ فى ذِكْرِ مَوْلِدِكَ كُلُّ الخَيْرِ فى الزُّبُرِ (١)

٨٦٤٦ـ هذا إلى الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ∴ كِتابَهُ وسَيَبْدُو الخَيْرُ يَنْتَشِرِ

٨٦٤٧ـ وقد تَكَفَّلَ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنا ∴ بِحِفْظِهِ جاءَ ذا فى سُورَةِ الحِجْرِ (٢)

---

(١) الزُّبُر: الكُتُب السَّماوِيَّة. والمفرد زبور.

(٢) سورة الحِجْر، الآية رقم ٩

٨٦٤٨ - والله أكرم خير الخلق كلهم ... بسنة بينت للأي والسور

٨٦٤٩ - والله أكرم خير الخلق كلهم ... بحفظ سنته بالسادة الغرر

٨٦٥٠ - ذي سنة المصطفى خط الدفاع له ... من كل آفات أهل الكفر والبطر

٨٦٥١ - قد قال أحمد إن الله يمنعني ... كتابه وستحميه من الغير

١٤٤٠/٧/١٩هـ

٨٦٥٢ - والله مولاي رب العرش أكرمني ... بسنة بينت معنى لذا الذكر

٨٦٥٣ - كل يمثل للدينار واجهة ... وكل واجهة أرقى من البشر

٨٦٥٤ - محمد خير خلق الله كلهم ... سقى لأجل بناء الأمة البكر

٨٦٥٥ - ذي أمة تعبد الرحمن باريها ... تدعو إلى العرف إذ تنهى عن النكر

٨٦٥٦ - انظره إلى قول خير الخلق كلهم ... إذ يخطب الناس مثل الموج من البحر

٨٦٥٧ - روح المهيمن رب العرش بارئكم ... رباط حبكم يا أمة الأطهر (١)

٨٦٥٨ - وإذ أتى أحمد المختار طيبة ... هي الصحيفة يمليها فتى مضر

---

(١) من الخطبة الثانية يوم الجمعة في وادي رانونا مما قال صلى الله عليه وسلم: «وتمابّوا بروح الله بينكم» السيرة النبوية ١/٤٠٢

٨٦٥٩- وأُمَّةُ الحَقِّ في تِلْكَ الصَّحِيفَةِ قَدْ ... بَدَتْ كِيَاناً يُطِيعُ اللهَ ذا الأَمْرِ

٨٦٦٠- ذِي أُمَّةٌ ضَمَّتِ الأَنْصَارَ كُلَّهُمُ ... والقَوْمَ قَدْ جَرُّوا سَعْياً إِلَى الأَجْرِ

٨٦٦١- إِسْلَامُهُمْ وَجْهُهُمْ لِلَّهِ بَارِئِهِمْ ... بِاطْمُهُمْ شَدَّهُمْ لِلَّهِ لِلنَّشْرِ

٨٦٦٢- وغَيْرُهُمْ أُمَّةٌ والَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ ... وطَيْبَةُ الخَيْرِ حِصْنٌ الكُلِّ مِنَ الخَطَرِ

٨٦٦٣- وأُمَّةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُهَا ... تُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٨٦٦٤- وأَحْمَدُ المُصْطَفَى عَبْدٌ لِبَارِئِهِ ... واللهُ أَرْسَلَهُ ذا خَاتَمُ النُّذُرِ

٨٦٦٥- وإِنَّ قُرْآنَ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... إِمَامُ أُمَّةِ طَهَ صَفْوَةِ البَشَرِ

٨٦٦٦- وقَدْ تَكَفَّلَ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُنَا ... بِحِفْظِهِ وَحْدَهُ مِنْ جُمْلَةِ الزُّبُرِ

٨٦٦٧- واللهُ خَصَّ رَسُولَ اللهِ مُرْسَلَهُ ... بِبَاقَةِ الخَيْرِ مِنْ آيَاتِهِ الكُبَرِ

٨٦٦٨- وسُنَّةُ المُصْطَفَى تَحْتَلُّ بِالصَّدْرِ ... مِنَّا كَلَامُ الهُدَى يَتْلُو عَلَى الدُّرَرِ

٨٦٦٩- ذِي سُنَّةُ المُصْطَفَى أَرْكَانُهَا وَضَحَتْ ... مِنْ بَعْدِ أَقْوَالِهِ الأَفْعَالُ كَالعِطْرِ (١)

---

(١) السُّنَّة النَّبويَّة المطهّرة عبارةٌ عن أقواله صلّى الله عليه وسلّم، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته. انظر: دراسات أدبيّة من الحديث النّبويّ الشّريف ص٤

٨٦٧٠ـ وحسبما أقرّ رسول الله صحبته : عليه من قولهم والفعل ذي القدر

٨٦٧١ـ وذي شمائل خير الخلق كلهم : هي الصفات التي ترنو على الزهر

٨٦٧٢ـ خلق الرسول عظيم ذاك كان أتى : في محكم الذكر والآيات والسور (١)

٨٦٧٣ـ وذي الأخوة خير الخلق حققها : في طيبة العطر والخيرات والظهر

٨٦٧٤ـ آخى محمد المختار بينهم : من هاجروا وصحاب الوعد بالنصر

٨٦٧٥ـ تلك المؤاخاة فاقت كل آخرة : فاقت على نسب فاقت على صهر (٢)

٨٦٧٦ـ بها التوارث في الإسلام كان جرى : بأمر أحمد والإسلام في الفجر

٨٦٧٧ـ من هاجروا وورثوا الأقوام قد نصروا : تلك المؤاخاة صحت في مدى الدهر (٣)

٨٦٧٨ـ والقوم قد نصروا ميراث إخوتهم : من حقهم وحدهم من سائر البشر

٨٦٧٩ـ هي الأخوة في الإسلام غالية : في فجره قد تخطت سائر الأمم

---

(١) في سورة القلم الآية رقم ٤ جاء خطاباً له صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وقالت السيدة عائشة عن خلقه صلى الله عليه وسلم : كان خلقه القرآن . صحيح مسلم ١/٥١٣ حديث رقم ٧٤٦

(٢) النسب من جهة الذكور . والصهر من جهة الإناث .

(٣) الإرث بالمؤاخاة حدث مرة واحدة في الدهر كله .

٨٦٨٠ - بِذِي الْأُخُوَّةِ ذَا الْمِيرَاثُ كَانَ جَرَى ... حَتَّى اسْتَقَرَّ بِآيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ

٨٦٨١ - فِي سُورَةٍ لِنِسَاءٍ تِلْكَ قَدْ نَزَلَتْ ... ضُمَّ الثَّلَاثُ مِنَ الْآيَاتِ كَالدُّرَرِ (١)

٨٦٨٢ - وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فَاقَتْ عَلَى الْعِطْرِ ... وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فَاقَتْ عَلَى الْحِبْرِ (٢)

٨٦٨٣ - عِلْمُ الْحِسَابِ عَلَى ذَا الْعَقْلِ مُعْتَمِدٌ ... وَالْعَقْلُ يُشْبِطُهُ وَجَّتْ مِنَ الْقَفْرِ

٨٦٨٤ - فَكَيْفَ إِنْ كَانَ ذَا الْمِيرَاثُ مُعْتَمِداً ... عَلَى الْحِسَابِ وَفِيهِ أَعْقَدُ الصُّوَرِ

٨٦٨٥ - لَكِنَّ ذَا الْعِلْمَ فِي الْقُرْآنِ كَانَ أَتَى ... فِي ذِي الثَّلَاثِ مِنَ الْآيَاتِ كَالنَّهَرِ

٨٦٨٦ - عِلْمُ الْمَوَارِيثِ فِي الْقُرْآنِ كَانَ أَتَى ... فِي ذِي الثَّلَاثِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْبَحْرِ

٨٦٨٧ - وَأَنْتَ تَقْرَؤُهَا فَالْعَقْلُ مُنْبَهِرٌ ... كَأَنَّهُ الصَّرْحُ مَبْنِيٌّ بِذَا الْحَجَرِ

٨٦٨٨ - وَأَنْتَ تَقْرَؤُهَا فَالنَّفْسُ قَدْ شُرِحَتْ ... إِنَّ الْمَعَانِيَ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي سَفَرِ

٨٦٨٩ - أَوْ شِئْتَ قُلْتَ هِيَ الْحَبَّاتُ مِنْ قَطَرٍ ... تَأْتِي إِلَى الْأَرْضِ إِذْ تَشْتَاقُ لِلْمَطَرِ

٨٦٩٠ - فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَدْ لَاحَتْ مُبَعْثَرَةً ... لَكِنَّهَا قَدْ نَحَدَتْ عِذْقًا مِنَ التَّمْرِ (٣)

---

(١) آيات المواريث في سورة النساء أرقامها ١١ و ١٢ و ١٧٦

(٢) الحِجْر: العقل.

(٣) عِذق: بكسر العين وسكون الذال: قِنْو النخلة.

٨٦٩١ـ وما هُوَ القَطْرُ غَطَّى الأَرْضَ أَجْمَعَها ... وما هِيَ الأَرْضُ قد قامَتْ مِنَ القَبْرِ

٨٦٩٢ـ وما هِيَ الأَرْضُ قد لَوَّحَتْ خَلاوَتُها ... قد اكْتَسَتْ ما ارْتَضَتْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضُرِ (١)

٨٦٩٣ـ وتَمْ قَرِيبٌ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِها ... يَأْتِي إِلَيْنا الَّذِي قد طابَ مِنْ ثَمَرِ

٨٦٩٤ـ وأَنْتَ تَقْرَؤُها فالأُذْنُ قد سَمِعَتْ ... صَوْتًا يَفُوقُ جَمالَ الشِّعْرِ والنَّثْرِ

٨٦٩٥ـ في الذِّكْرِ خَيْرُ الَّذِي في الشِّعْرِ والنَّثْرِ ... تَلْقَوْمُ الصَّوْتِ مَخْصُوصٌ بِذا الذِّكْرِ

٨٦٩٦ـ في الشِّعْرِ أَنْتَ تَرَى وَزْنًا وقافِيَةً ... كُلٌّ سَبِيلُهُ بِعُنْدِيٍّ لَدَى الأَمْرِ

٨٦٩٧ـ إِنَّ الضَّوابِطَ فِيهِ جِدُّ صارِمَةٍ ... إِنْ جِئْتَ قافِيَةً أَوْجَبْتَ لِلْبَحْرِ

٨٦٩٨ـ هذا هُوَ الشِّعْرُ عِنْدَ العُرْبِ مُنْذُ عَرَفُوا ... ذا الشِّعْرَ مُنْذُ قَدِيمِ الدَّهْرِ والعُصُرِ

٨٦٩٩ـ والنَّثْرُ كانَتْ بِهِ الأَصْواتُ سائِبَةً ... هذا هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ النَّثْرِ والشِّعْرِ

٨٧٠٠ـ وإِنَّ ظاهِرَةَ الأَصْواتِ في الذِّكْرِ ... فاقَتْ عَلى كُلِّ قَوْلٍ صَحَّ لِلْبَشَرِ

٨٧٠١ـ الذِّكْرُ يَأْخُذُ ما قد فاقَ في الشِّعْرِ ... والنَّثْرِ فالذِّكْرُ فاقَ الكُلَّ في الأَثَرِ (٢)

---

(١) سُنْدُس: ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقِ الدِّيباجِ.

(٢) خَيْرُ ما في الشِّعْرِ العَرَبِيِّ وَزْنُهُ وقافِيَتُهُ. وهُما صامِدان. والنَّثْرُ لَيْسَ لَهُ ضَوابِطُ صَوْتِيَّةٌ.

٨٧٠٢ - وأنتَ تَشْبَعُ مِنْ شِعْرٍ ومِنْ نَثْرٍ ،، ولَسْتَ تَشْبَعُ مِنْ آيٍ ومِنْ سُوَرِ

٨٧٠٣ - يا أُمَّةَ الحَقِّ خَيْرُ الخَلْقِ أُسْوَتُكُمْ ،، في كُلِّ خَيْرٍ وحَتَّى صَيْحَةِ الحَشَرِ

٨٧٠٤ - واللهُ بَيَّنَ ذا في مُحْكَمِ الذِّكْرِ .. فَلْيُكْثِرِ العَبْدُ مِنْ حَمْدٍ ومِنْ شُكُرِ (١)

٨٧٠٥ - ولْيُكْثِرِ العَبْدُ مِنْ ذِكْرٍ لِبارِئِهِ .. في كُلِّ وَقْتٍ وفي الآصالِ والبُكَرِ

٨٧٠٦ - مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذا الذِّكْرُ نَعْمَلُهُ .. في كُلِّ وَقْتٍ وفي حالٍ وفي سَهَرِ

٨٧٠٧ - وإنَّ خَيْرَ مَكانٍ نَحْنُ نَذْكُرُهُ ،، فِيهِ لَبَّيْتَ مَلِيكَ الخَلْقِ والأَمَرِ (٢)

٨٧٠٨ - إنَّ المَساجِدَ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُنا .. بِرَفْعِها دائِماً في البَدْوِ والحَضَرِ

٨٧٠٩ - وإنَّ رَفْعَ بُيُوتِ اللهِ بِالتَّبَرِ .. وإنَّ رَفْعَ بُيُوتِ اللهِ بالذِّكْرِ (٣)

٨٧١٠ - وإنَّ خَيْرَ عِبادِ اللهِ يَأْمُرُنا .. بِرَفْعِها بِبِناءِ البَيْتِ في صُقَبِ

٨٧١١ - هُناكَ رَفْعُ ثَراها بِالصَّخْرِ والمَدَرِ ،، هُناكَ رَفْعُ ثَراها مَعْنَىً مِنَ القَفَرِ

٨٧١٢ - وإنَّ أُسْوَتَنا في الخَيْرِ نَفْعَلُهُ .. مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إلى البَشَرِ

---

(١) النَّصّ على الأُسوة الحسنة في الآية رقم ٢١ من سورة الأحزاب الكريمة.

(٢) الإشارة إلى هذا المعنى في الآية رقم ٣٦ من سورة النور الكريمة.

(٣) بناء المساجد حِسِّيٌّ بالإنشاء، ومَعْنَوِيٌّ بالعبادة.

٨٧١٣- فَضِيَ قُباءَ لَيَبْنِي الْيَوْمَ مَسْجِدَهُ ، وفي المَدِينَةِ مِثْلَ اللَّمْحِ بِالبَصَرِ

٨٧١٤- بِناءُ مَسْجِدِهِ مَعْناهُ أُمَّتُهُ ، ودَوْلَةُ الحَقِّ يَبْنِيها فَتَى مُضَرِ(١)

٨٧١٥- ونَحْنُ نَبْنِي بِعَوْنِ اللهِ مَسْجِدَنا ، ونَحْنُ نَعْمُرُهُ بِالدَّرْسِ والذِّكْرِ

٨٧١٦- إنَّ الصَّلاةَ نُؤَدِّيها بِلا فَتَرٍ ، بِها يُمَيِّزُ إيمانٌ عَنِ الكُفْرِ

٨٧١٧- وأَنْتَ تُبْصِرُنا نَأْتِي لِمَسْجِدِنا ، كَأَنَّنا إذْ أَتَيْنا جائِشُ النَّهَرِ

٨٧١٨- ونَحْنُ في مَسْجِدٍ نَأْتِي جَماعَتَنا ، إنَّ الجَماعَةَ فيها فائِضُ الأَجْرِ

٨٧١٩- إنَّ الصَّلاةَ نُؤَدِّيها مِنَ الفَجْرِ ، ونَحْنُ نَتْلُو كِتابَ اللهِ في السَّحَرِ

٨٧٢٠- إنَّ الأَذانَ لَيَعْلُو مِنْ مَساجِدِنا ، ونَحْنُ نَمْشِي إلَيْها دُونَما فَتَرِ

٨٧٢١- وإنَّ أَعْيادَنا أَيّامُ جُمْعَتِنا ، وعِيدُ فِطْرٍ وعِيدُ الحَجِّ والنَّحَرِ

٨٧٢٢- إنَّ الصَّلاةَ تُؤَدَّى دائِمًا أَبَدًا ، أَداؤُها قَدْ عَنَى الإتْيانَ بِالأُخَرِ(٢)

٨٧٢٣- إنَّ الأُخُوَّةَ في الإسْلامِ غالِيَةٌ ، إنَّ الصَّلاةَ يَمِينٌ آيَاتُها الكُبَرِ

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم وحّدَ بني دولته في حياته.

(٢) عنى الإتيان بالأخر: عنى أداء الأركان الأخرى.

٨٧٢٤- إنَّ الزَّكاةَ بِذِكْرِ اللهِ قد قُرِنَتْ ، مَعَ الصَّلاةِ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (١)

٨٧٢٥- إنَّ الزَّكاةَ لَقَدْ قَوَّتْ أُخُوَّتَنا .. إنَّ الزَّكاةَ تُعْطِي الرِّدْمَ لِلْحُفَرِ

٨٧٢٦- بِها الغَنِيُّ يَأْتِي أُمَّةَ الفَقْرِ .. بِها الفَقِيرُ يَنْأَى الآنَ عَنْ خَفَرِ

٨٧٢٧- عِبادَةُ اللهِ إذْ صَلَّيْتَ وِجْهَتُها .. إلى المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٨٧٢٨- وفي الزَّكاةِ مُرُورُ العَبْدِ بالبَشَرِ .. في رِحْلَةِ العَبْدِ لِلرَّحْمنِ ذِي القُدَرِ

٨٧٢٩- حَقُّ المُهَيْمِنِ إذْ صَلَّيْتَ كانَ بَدا .. الحَقُّ قد فاقَ ضَوْءَ الشَّمْسِ في الظُّهُرِ

٨٧٣٠- حَقُّ المُهَيْمِنِ إذْ زَكَّيْتَ كانَ بَدا .. واللهُ شاءَ مُرُورَ الحَقِّ بالبَشَرِ

٨٧٣١- وذِيتَ الحَقُّ لَمّا مَرَّ بالبَشَرِ .. فَهْوَ الأُخُوَّةُ في الإسْلامِ فاعْتَبِرِ

٨٧٣٢- في شَهْرِ صَوْمٍ يَصُومُ العَبْدُ مِنْ فَجْرٍ .. حَتَّى اسْتِتارِ لِقُرْصِ الشَّمْسِ بالسِّتْرِ

٨٧٣٣- في شَهْرِ صَوْمٍ حُقُوقُ اللهِ بارِزَةٌ .. العَبْدُ يُبْعِدُ ما أَدَّى إلى الفِطَرِ

٨٧٣٤- والعَبْدُ يَسْعَى لِتَقْوَى اللهِ بارِئِهِ .. بِأَمْرِ بارِئِهِ ذا القَصْدُ في الصَّدَرِ (٢)

---

(١) قُرِنَتِ الزَّكاةُ بالصَّلاةِ في القرآنِ الكريمِ في أكثرَ مِن ثمانينَ مَوْضِعًا.

(٢) آياتُ الصِّيامِ في سورةِ البقرةِ رُكِّزَتْ على هدفِ التَّقْوى.
سورة البقرة الآيات ١٨٣-١٨٧

٨٧٣٥ - تَقْوَى الْمُتَيَّمِينِ صَنِيعُ قِمَّةٍ سَمَقَتْ .. مَنْ جَاءَهَا فَهِيَ الإِحْسَانُ فَادَّكِرِ (١)

٨٧٣٦ - إِسْلَامُنَا تِلْكَ أَرْكَانٌ لَهُ عُرِفَتْ .. بَدْءًا بِتَوْحِيدِ رَبٍّ جِدِّ مُقْتَدِرِ

٨٧٣٧ - إِيمَانُنَا تِلْكَ أَرْكَانٌ لَهُ عُرِفَتْ .. مِنْ بَيْنِهَا إِنَّهُ الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ

٨٧٣٨ - إِحْسَانُنَا إِنَّهُ رُكْنٌ إِلَيْهِ سَعَى .. مَنْ قَدْ نَوَى قِمَّةً تَعْلُو عَلَى الأُخَرِ

٨٧٣٩ - أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ .. كَأَنَّهُ قَدْ رَأَى مَوْلَاهُ بِالْبَصَرِ

٨٧٤٠ - الْعَبْدُ لَيْسَ يَرَى مَوْلَاهُ بِالْبَصَرِ .. فِي ذِي الْحَيَاةِ وَهَاكَ احْظَ بِالْقَدَرِ

٨٧٤١ - حَتَّى كَلِيمِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ .. مَا كَانَ يَقْوَى عَلَى الإِلْقَاءِ لِلنَّظَرِ

٨٧٤٢ - وَالْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ بَارِئِهِمْ .. يَرَوْنَ بَارِئَهُمْ فِي جَنَّةِ النَّهَرِ

٨٧٤٣ - ذَاكَ الَّذِي قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ .. تَرَوْنَ بَارِئَكُمْ فِي هَيْئَةِ الْقَمَرِ

٨٧٤٤ - تَرَوْنَ بَارِئَكُمْ كَالشَّمْسِ فِي الظَّهِرِ .. وَلَيْسَ تُحْجَبُ تِلْكَ الشَّمْسُ بِالسِّتْرِ (٢)

٨٧٤٥ - وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ .. اللَّهُ يُدْرِكُ لِلأَبْصَارِ وَالصُّدُرِ

---

(١) سَمَقَتْ : ارتفعت وعلت وطالت .

(٢) انظر - مثلاً - التفسير البسيط ٧/٤٥٠ تفسير الآية رقم ٣٠ من سورة الأنعام . و ٨/١٠٠ تفسير الآية رقم ١٤٣ من سورة الأعراف .

٨٧٤٦ - لِلصَّوْمِ حِكْمَتُهُ فِي حَقِّ فَاعِلِهِ ، وَحَقِّ مَنْ كَانَ مُمْتَنِعًا مِنَ الْبَشَرِ

٨٧٤٧ - آيَاتُ صَوْمٍ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ، وَتِلْكَ مَرْتَبَةُ التَّقْوَى لِفِي ذِكْرِ

٨٧٤٨ - تَقْوَى بِحَقٍّ هِيَ الْإِحْسَانُ أَجْمَعُهُ ، أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ

٨٧٤٩ - وَالْعَبْدُ حِينَ أَتَاهَا فِي الصِّيَامِ سَمَا ، وَاللَّهُ خَاطَبَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السِّتْرِ (١)

٨٧٥٠ - الْعَبْدُ يَسْأَلُ عَنْ مَقْدُورِهِ فِي الْقَدَرِ ، وَاللَّهُ أَقْرَبُ مِنْ سَمْعٍ وَمِنْ بَصَرِ

٨٧٥١ - اللَّهُ مَنْ قَدْ أَجَابَ الْعَبْدَ يَسْأَلُهُ ، هِيَ الْإِجَابَةُ تَأْتِي الْعَبْدَ فِي صُوَرِ

٨٧٥٢ - هِيَ الْإِجَابَةُ فَوْرًا أَوْ مُؤَجَّلَةً ، أَوْ دَفْعُ سُوءٍ بِغَيْرِ جِدِّ مُدَّخَرِ

٨٧٥٣ - أُخُوَّةُ الدِّينِ فِي صَوْمٍ مُحَقَّقَةٌ ، الصَّوْمُ فِي حَاجَةٍ دَوْمًا إِلَى الصَّبْرِ

٨٧٥٤ - مَنْ صَامَ يَحْرِمُ نَفْسًا كُلَّ مُشْتَهَيَاتِ ، مِنْ طَيِّبَاتٍ بِأَمْرِ اللَّهِ ذِي الْقَدَرِ

٨٧٥٥ - هَذَا إِلَى جُهْدِ نَفْسٍ بِالَّذِي سَتَمَتْ ، نَفْسُ الَّذِي صَامَ لِلرَّحْمَنِ مِنْ سَحَرِ

٨٧٥٦ - فِي كُلِّ خَيْرٍ رَسُولُ اللَّهِ أُسْوَتُنَا ، زَعِيمُ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ (٢)

---

(١) المراد الآية رقم ١٨٦ من سورة البقرة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ...﴾ الآية.

(٢) الصُّبُر جمع صَبُور، الشديد الصبر.

٨٧٥٧ - مَنْ صامَ لِلّهِ إنَّ الجُوعَ يَلْذَعُهُ ... إنْ كانَ قد صامَ حَيْثُ اللَّيْلُ في قِصَرِ (١)

٨٧٥٨ - مَنْ صامَ لِلّهِ إنَّ الماءَ يَنْقُصُهُ ... إنْ صامَ لِلّهِ حَيْثُ الحَرُّ كالجَمْرِ (٢)

٨٧٥٩ - هذا هُوَ الحالُ يَأْتي النّاسَ أجْمَعَهُمْ ... لَدى صِيامٍ فَكُلُّ النّاسِ في قِصَرِ

٨٧٦٠ - كُلٌّ فَقِيرٌ لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... إنَّ الغَنِيَّ مَلِيكٌ جِدُّ مُقْتَدِرِ

٨٧٦١ - في شَهْرِ صَوْمٍ جَمِيعُ النّاسِ قد شَعَرُوا ... بِأنَّهُمْ إخْوَةٌ في الجُوعِ والسَّهَرِ

٨٧٦٢ - مِنْ فَضْلِ بارِئِنا الإحْساسُ يَلْزَمُنا ... بِرَحْمَةٍ لِعِبادِ اللّهِ في شَهَرِ

٨٧٦٣ - إنَّ الأُخُوَّةَ في صَوْمٍ وفي شَهَرٍ ... إنَّ الأُخُوَّةَ في حَجٍّ وفي العُمُرِ

٨٧٦٤ - دَوائِرُ الوَقْتِ أحْياناً تَفي صِغَرٍ ... دَوائِرُ الوَقْتِ أحْياناً تَفي كِبَرِ

٨٧٦٥ - وإنَّ رَحْمَةَ رَبِّ العَرْشِ تَشْمَلُنا ... في كُبْرِ دائِرَةٍ لِلْوَقْتِ أوْ صِغَرِ (٣)

٨٧٦٦ - هِيَ الأُخُوَّةُ في الإسْلامِ حاضِرَةٌ ... في كُلِّ وَقْتٍ بِلا أيْنٍ ولا فَتَرِ

٨٧٦٧ - صُغْرَى الدَّوائِرِ في حالِ الصَّلاةِ بَدَتْ ... قد راقَ وَقْتُ أداءِ الفَرْضِ والعِبَرِ

---

(١) من البلاد الباردة.

(٢) من البلاد الحارّة.

(٣) كُبْر، بضمّ الكاف وسكون الباء: عِظَم.

٨٧٦٨ - فِي الْيَوْمِ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْأُسْبُوعِ حَاضِرَةٌ ؛ فِي عِيدِ فِطْرٍ وَعِيدِ الْحَجِّ وَالنَّحْرِ

٨٧٦٩ - لَدَى الزَّكَاةِ فَإِنَّ الْوَقْتَ مُنْكَبِرٌ ؛ لَدَى الصِّيَامِ فَإِنَّ الْوَقْتَ مُنْكَبِرٌ

٨٧٧٠ - إِنْ شِئْتَ فَانْظُرْهُ لِشَهْرِ الصَّوْمِ فِي سَنَةٍ ؛ أَوْ شِئْتَ فَانْظُرْ لَهُ مِنْ وِجْهَةِ الشَّهْرِ

٨٧٧١ - وَالْحَجُّ فَانْظُرْهُ لَهُ إِنْ شِئْتَ فِي سَنَةٍ ؛ أَوْ شِئْتَ فَانْظُرْ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْعُمُرِ

٨٧٧٢ - ذِي رَحْمَةٌ لِلَّهِ تَبْدُو دَائِمًا أَبَدًا ؛ وَذِي الْأُخُوَّةُ قَدْ فَاقَتْ عَلَى النَّبَرِ

٨٧٧٣ - كُلُّ الَّذِي يُوجِبُ الرَّحْمَنُ ذُو يُسْرٍ ؛ وَلَيْسَ يُوجِبُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا عُسْرِ

٨٧٧٤ - وَذِي الْأُخُوَّةُ فِي الْإِسْلَامِ وَاضِحَةٌ ؛ فِي كُلِّ أَرْكَانِهِ أَكْثَرُ مِنَ الشُّكُرِ

٨٧٧٥ - الْحَجُّ لِلْبَيْتِ مَفْرُوضٌ مَدَى الْعُمُرِ ؛ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَحَقُّ الْأَمْنِ فِي السَّفَرِ (١)

٨٧٧٦ - أُخُوَّةُ الدِّينِ فِي ذَا الْحَجِّ قَدْ ظَهَرَتْ ؛ لَمَّا تَغَوَّيْتَ وَتَبْدُو الْآنَ فِي الْأُزُرِ

٨٧٧٧ - لَا فَرْقَ بَيْنَ غَنِيٍّ لَاحَ فِي الْأُزُرِ ؛ وَبَيْنَ آخَرَ جَاءَ الدَّارَ مِنْ فَقْرِ

٨٧٧٨ - وَقَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْآيَاتِ تَشْهَدُهَا ؛ فِي الْحَجِّ تَمْلَأُ كُلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ (٢)

---

(١) هنا إيماءة لآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران الكريمة.

(٢) هنا إيماءة لآية رقم ٢٨ من سورة الحج الكريمة.

٨٧٧٩ - هِيَ الْمَنَافِعُ قَدْ عَادَتْ إِلَى مِصْرٍ ، لِجَدِّ أُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ ذِي الصَّبْرِ

٨٧٨٠ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ تَمَّمَ بِهَا ، حَجَّ لِبَيْتٍ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي السِّتْرِ

٨٧٨١ - وَسُورَةُ الْحَجِّ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَهَا ، عَلَى مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ لِلْبَشَرِ

٨٧٨٢ - مِنْ جَدِّهِ نَطَقَتْ ، وَاللَّهُ كَلَّفَهُ ، بِالْحَجِّ لَمَّا بَدَا فِي مَكَّةَ الظُّهْرِ

٨٧٨٣ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، قَدْ كَانَ حَجَّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٨٧٨٤ - كُلُّ الَّذِي جَاءَ مِنْ ذَا الْحَجِّ نَفَّذَهُ ، مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٨٧٨٥ - اللَّهُ أَوْحَى لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِأَنْ يَسِيرَ وَرَاءَ الْجَدِّ فِي حُضُرِ (١)

٨٧٨٦ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِهَا ، نَقِيَّةً فِي الَّذِي قَدْ مَرَّ مِنْ عُصُرِ

٨٧٨٧ - تَوْحِيدُهَا اللَّهَ قَدْ شَابَتْهُ شَائِبَةٌ ، لِأَجْلِ طُغْيَانِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٨٧٨٨ - مُحَمَّدٌ قَدْ سَعَى مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ ، مِنْ أَجْلِ إِيقَاظِهَا مِنْ نَوْمَةِ الْقَبْرِ

٨٧٨٩ - تَجَاحُ طَهَ بِفَضْلِ اللَّهِ مَكَّنَهُ ، مِنْ أَنْ يُعِيدَ بِعَظْمٍ مُجْمَلِ الصُّوَرِ

---

(١) فِي حُضُرٍ : فِي سُرْعَةٍ وَجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ . وَهُنَا إِيمَاءٌ إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ ١٢٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ الْكَرِيمَةِ .

٨٧٩٠ - لَيْسَ تَوْحِيدُهَا بِتَلْفِيقِ رَأْيٍ ، قَدْ كَانَ غَابَ وَحَتَّى صَيْحَةِ الْحَشْرِ

٨٧٩١ - وَإِنَّ عُقْدَةَ ذَا التَّوْحِيدِ تَفْقِدُهُ ، يَحْتَاجُ وَحْيًا مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْقُدَرِ

٨٧٩٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، اللهُ أَكْرَمَهُ بِالذِّكْرِ ذِي الذِّكْرِ (١)

٨٧٩٣ - وَاللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِسُنَّةٍ بَيِّنَاتٍ بِالْهُدَى وَالسُّوَرِ

٨٧٩٤ - وَحِينَمَا حَجَّ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، قَدْ قَالَ كُلُّكُمُ يَمْشِي عَلَى أَثَرِي

٨٧٩٥ - وَقَالَ بِالصَّحْبِ إِذْ يَمْشُونَ فِي الأَثَرِ ، ذَا إِرْثُ جَدِّكُمُ مِنْ سَالِفِ الدَّهَرِ (٢)

٨٧٩٦ - عَنِّي أَلَا كُلُّكُمْ يَأْتِي مَنَاسِكَهُ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِنَاجِذِ الْعَقْدِ مِنْ دُرَرِ

٨٧٩٧ - طَهَ لِيَأْتِيَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ ، بِمَا أَتَى جَدُّهُ ذَا الْعَزْمِ وَالصَّبْرِ

٨٧٩٨ - طَهَ لِيَأْتِيَ الَّذِي أَوْحَتْهُ سُنَّتُهُ ، ذِي سُنَّةٍ قَدْ أَتَتْ فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ

٨٧٩٩ - وَاللهُ يَحْفَظُ هَذَا الذِّكْرَ أَنْزَلَهُ ، وَسُنَّةَ الْمُصْطَفَى فِي الصَّدْرِ وَالسَّطْرِ

٨٨٠٠ - الصَّحْبُ حَجُّوا مَعَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ، الصَّحْبُ مِثْلُ جَرَادٍ جَدَّ مُنْتَشِرِ

---

(١) بالذكر ذي الذكر : بالقرآن الكريم ذي المجد والعزة والشرف.

(٢) جدكم : إبراهيم عليه السلام.

٨٨٠١ - مِنَ المَنَافِعِ ذِكْرُ اللهِ بِأَيِّهِمْ .. ذِكْرًا مُضَافًا لِحَمْدِ اللهِ والشُّكْرِ

٨٨٠٢ - ذِي حِجَّةُ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. فَاقَتْ عَلَى الزَّهْرِ والرَّيْحَانِ والعِطْرِ (١)

٨٨٠٣ - اللهُ أَوْحَى لِطَهَ الشَّيْءَ يَصْنَعُهُ .. جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ فِي الإِصْبَاحِ والبُكَرِ

٨٨٠٤ - وَذِي الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلَامِ مَا سَتَرَا .. وَمَنْ يُمَارِسُهَا كَالمُصْطَفَى المُضَرِي

٨٨٠٥ - الكَوْنُ يَخْشَى انْتِقَامَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. وَقَدْ تَخَفَّفَ مِنْ ثَوْبٍ وَمِنْ أُزُرِ

٨٨٠٦ - ثِيَابُ طَهَ بِهَذَا الحَجِّ قِيمَتُهَا .. بَعْضُ الدَّرَاهِمِ يُعْطِيهَا أُولُو الفِقَرِ

٨٨٠٧ - هِيَ الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلَامِ مَا سَتَرَا .. فِي الحَجِّ خَيْرُ الوَرَى فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ

٨٨٠٨ - مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ .. مُحَمَّدٌ يَرْتَقِي القِمَّةَ العُلْيَا لِلسَّفَرِ

٨٨٠٩ - مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ إِحْرَامُ الهُدَى طَفَحَتْ .. أَصْحَابُهُ قَدْ بَدَوْا كَالنَّهْرِ والبَحْرِ (٢)

٨٨١٠ - لَبَّى الرَّسُولُ ولَبَّى النَّاسُ كُلُّهُمُ .. كَالرَّعْدِ صَوْتُهُمُ مِنَ السُّحُبِ والمَطَرِ

٨٨١١ - جَمِيعُهُمْ وَحَّدُوا الرَّحْمَنَ بَارِئَهُمْ .. هِيَ الأُخُوَّةُ فِي تَوْحِيدِهِ مُقْتَدِرِ

---

(١) أدى النبي صلى الله عليه وسلم حجة واحدة سنة عشر من الهجرة.

(٢) ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة المنورة.

٨٨١٢ - هِيَ الأُخُوَّةُ خَيْرُ الخَلْقِ مارَسَما ∴ مِنْ وَقْتِ جاءَ قُباءَ العِطْرِ والظُّهُرِ

٨٨١٣ - وفي المَدِينَةِ يَبْنِي اليَوْمَ مَسْجِدَهُ ∴ وما تَيَسَّرَ لِلْمُخْتارِ مِنْ حُجَرِ

٨٨١٤ - بِناءُ مَسْجِدِهِ مَعْناهُ دَوْلَتُهُ ∴ قامَتْ على زَعْمِ أَهْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ

٨٨١٥ - بِناءُ دَوْلَتِهِ مَعْناهُ أُمَّتُهُ ∴ قامَتْ بِعَوْنٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ ذِي القُدَرِ

٨٨١٦ - هذا هُوَ العَوْنُ لِلْمُخْتارِ مِنْ مَلِكٍ ∴ جَمِيعُ ما شاءَهُ يَأْتِي على قَدَرِ

٨٨١٧ - مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ ∴ مِنْ بَيْنِ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ العُصُبِ (١)

٨٨١٨ - وها هُوَ المُصْطَفى يَبْنِي لِأُمَّتِهِ ∴ هِيَ الوَثِيقَةُ في سَطْرٍ وفي صُدَرِ

٨٨١٩ - مَنْ هاجَرُوا في سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمُ ∴ ذابُوا بِطِيْبَةَ في قَوْمٍ أُولِي نَصَرِ

٨٨٢٠ - والقَوْمُ قد نَصَرُوا يَنْسَوْنَ نِسْبَتَهُمْ ∴ لِخَزْرَجٍ أَوْ لِأَوْسٍ أَوْ بَنِي ظَفَرِ

٨٨٢١ - اللهُ سَمّاهُمُ الأَنْصارَ في الذِّكْرِ ∴ كذاكَ سَمّاهُمُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٨٨٢٢ - وإِنَّ لَفْظَةَ أَنْصارٍ مُعَبِّرَةٌ ∴ عَنِ الأُخُوَّةِ في آياتِها الكُبَرِ

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم وَحْدَهُ يَبْنِي دَوْلَتَهُ بِيَدِهِ في حياته، من دون كلّ أولي العزم من الرسل الباقين، وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم صلوات الله تعالى وسلامه أجمعين.

٨٨٢٣ - هِيَ الأُخُوَّةُ أَنْصارُ الهُدى فَعَلُوا ... في حَقِّ مَنْ هاجَروا مِنْ مَكَّةَ الطُّهُرِ

٨٨٢٤ - واللهُ أَثْنى على الأَنْصارِ في النَّذْكِرِ ... وإِنَّ قِصَّتَهُ في سُورَةِ الحَشْرِ (١)

٨٨٢٥ - سُكّانُ طَيْبَةَ أَنْصارُ الهُدى المُضَرِي ... سُكّانُ طَيْبَةَ مُذْ ما طالَ مِنْ هَجَرِ

٨٨٢٦ - إِيمانُهُمْ بِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... لَقَدْ أَتى مِنْهُمُ في أَعْمَقِ الصُّدُرِ

٨٨٢٧ - وتَوَّجُوا الخَيْرَ رَبُّ العَرْشِ ساقَ لَهُمْ ... بِحُبِّ مَنْ هاجَروا في أَرْفَعِ الصُّوَرِ

٨٨٢٨ - بَلْ جاوَزُوا الحُبَّ لِلإِيثارِ إِنَّهُمُ ... قَدْ فَضَّلُوا الضَّيْفَ في أَرْضٍ وفي شَجَرِ

٨٨٢٩ - ولَيْسَ يُعْرَفُ ذا الإِيثارُ في قُطُرٍ ... ولَيْسَ يُعْرَفُ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٨٨٣٠ - وقَدْ تَنافَسَ في ذا السَّبْقِ كُلُّهُمُ ... غَيْرَ الَّذي قَدْ راحَ في فِقَرِ

٨٨٣١ - فَإِنَّ مَعْدِنَ أَنْصارٍ مِنَ التِّبْرِ ... بَلْ إِنَّ مَعْدِنَهُمْ يَعْلُو على التِّبْرِ

٨٨٣٢ - الجُودُ يَجْرِي دَوامًا في دِمائِهِمُ ... ويَسْتَوِي مالُهُ بِالتِّبْرِ والصُّفْرِ

٨٨٣٣ - وأَنْتَ أَبْصَرْتَ هذا في تَصَرُّفِهِمْ ... مُذْ جاءَطَهَ قِباءَ الطُّهْرِ والعِطْرِ (٢)

---

(١) سورة الحشر الآية رقم ٩

(٢) تنافس الأنصار في استضافة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في كُلٍّ مِنْ قباء والمدينة المنوّرة.

٨٨٣٤ - هِيَ الأُخُوَّةُ طِبٌ كانَ حَقَّقَها ، هِيَ الوَسائِلُ قَد فاقَتْ على الحَصْرِ

٨٨٣٥ - أُخُوَّةٌ بَيْنَ سُكّانِ المَدينَةِ قَد ، كانَتْ نَتائِجُها مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرِ

٨٨٣٦ - مَنْ هاجَرُوا وأُولُو التَّقْدِيمِ لِلنَّصْرِ ، صارُوا جَمِيعًا شَبِيهَ الحِقْدِ مِنْ أُسَرِ

٨٨٣٧ - إِنَّ الدَّلِيلَ على عُمْقِ العَلاقَةِ قَد ، بَدا جَلِيًّا غَداةَ الدَّفْنِ في القَبْرِ

٨٨٣٨ - هِيَ الأُخُوَّةُ خَيْرُ الخَلْقِ أَوْجَدَها ، لِتَحْضُرَ الإِرْثَ في الشَّخْصَيْنِ لا الزُّمَرِ (١)

٨٨٣٩ - الشَّخْصُ كانَ أَطالَ اللهُ في العُمُرِ ، لَهُ يَنالُ جَمِيعَ المالِ والصَّدَرِ

٨٨٤٠ - ولا يُشارِكُهُ في إِرْثِهِ أَحَدٌ ، مِنْ آلِ مَنْ ماتَ مِنْ أَهْلٍ ومِنْ صِهْرِ

٨٨٤١ - بَيْنَ الزُّبَيْرِ وكَعْبٍ ذِي الأُخُوَّةُ قَد ، أَقامَها أَحْمَدُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ (٢)

٨٨٤٢ - وإِنَّ كَعْبًا بِأُحْدٍ ذِي الجِراحُ بِهِ ، فاقَتْ على العَدِّ والإِحْصاءِ والحَصْرِ

٨٨٤٣ - كَعْبٌ بِأُحْدٍ أَلا يُلْقَى على العَفَرِ ، كَعْبٌ لِيُحْمَلَ في أُحْدٍ على ظَهْرِ

٨٨٤٤ - وذا الزُّبَيْرُ بِهِ يُعْنَى عِنايَتَهُ ، بِأَقْرَبِ النّاسِ مِنْ قَلْبٍ ومِنْ صَدْرِ

---

(١) الإرث منحصر في المهاجريّ والأنصاريّ دون أهلهما.

(٢) الزبير بن العوّام من المهاجرين، وكعب بن مالك من الأنصار، انظر تفسير القرطبي ٦/٥٢٠٦

٨٨٤٥ - والله عافاه مما قد ألمّ به ... وذا الزبير به يُعنى بلا فتر (١)

٨٨٤٦ - والله كافأ كعبًا حين أنقذه ... وفي البنان له ما فاض من أجر

٨٨٤٧ - كعب ليلبس درع المصطفى المضري ... كي يحمي المصطفى من أمة الكفر

٨٨٤٨ - كعب ليشبهه خير الخلق في جسد ... ويرتدي درعه في ساحة الخطر

٨٨٤٩ - كعب فداه ليفدي المصطفى المضري ... بروحه وبكل المال والبدر

٨٨٥٠ - قد كان كعب بهرمي الكافر البطر ... قد ظنه الخصم طه صفوة البشر

٨٨٥١ - كعب سعيد بما قد كان قدمه ... خذ درعه يرتديها خاتم النذر

٨٨٥٢ - كعب ليعرف خير الخلق في أحد ... من قبل إخوانه الأبرار والغرر

٨٨٥٣ - درع تدل على طه فتى مضر ... والله نجاه في أحد من الضرر

٨٨٥٤ - نجاة طه لتنسيه الجراح به ... كعب يصيح بما قد فاض من بشر

٨٨٥٥ - طه دعاه أن اسكت خشية الضرر ... ينال لو رآته أمة البطر (٢)

---

(١) العناية هنا دليل عمق الأخوة بينهما، ولا تدخل لواحد منهما في قوت الآخر.

(٢) انظر السيرة النبوية ٢/٧٣

٨٨٥٦- كَعْبٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ .. لَقَدْ رَعاهُ زُبَيْرُ الزَّأْرِ والزُّبَرِ (١)

٨٨٥٧- قالَ الزُّبَيْرُ أَخُو كَعْبٍ وفي بِشْرٍ .. نَجاةُ كَعْبٍ لِتَقْضِي واجِبَ الشُّكْرِ

٨٨٥٨- مَنْ ماتَ مِنّا أَخُوهُ سَوْفَ يَأْخُذُها .. قَدْ كانَ أَبْقاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ والقَمَرِ (٢)

٨٨٥٩- إِنَّ المُؤاخاةَ خَيْرُ الخَلْقِ طَبَّقَها .. في صَفْوِ وَحْيِ مَلِيكٍ مالِكِ الفِطَرِ

٨٨٦٠- وكُلُّ أَنْواعِ مِيراثٍ لَقَدْ ذَهَبَتْ .. إِثْرَ النُّزولِ لِآيِ الإِرْثِ فاعْتَبِرِ

٨٨٦١- إِنَّ الأُخُوَّةَ في الإِسْلامِ غالِيَةٌ .. قَدْ وَرَّثَتْ مَرَّةً أَمْرَ المُقَدِّرِ

٨٨٦٢- وإِنَّ آياتِ مِيراثٍ وقَدْ نَزَلَتْ .. تُبِينُ صُورَةَ مِيراثٍ إِلَى الحَشْرِ

٨٨٦٣- اللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ في الصُّدُرِ .. اللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ في السَّطُرِ

٨٨٦٤- وَعْدٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ .. الوَعْدُ كانَ أَتَى في سُورَةِ الحِجْرِ (٣)

٨٨٦٥- بِالذِّكْرِ كانَ تَحَدِّي اللهِ لِلْبَشَرِ .. إِنِ اسْتَطاعُوا فَتَمَّ العَجْزُ عَنْ سُوَرِ

---

(١) الزأر: صياح الأسد من صدره. الزُّبَر جمع زُبْرة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(٢) أي من مات أخوه بالمؤاخاة قبله ورث ماترك تحت ضوء الشمس ونور القمر.
انظر تفسير القرطبي ٦/٥٤٠٦

(٣) سورة الحجر الآية رقم ٩

٨٨٦٦- الذِّكْرُ أَكْبَرُ جَيْشٍ لِلْهُدَى الْمُضَرِي ∴ وَأُمَّةُ الْمُصْطَفَى تَمْشِي عَلَى الْأَثَرِ (١)

٨٨٦٧- يَا أُمَّةَ الْحَقِّ إِنَّ الْمُصْطَفَى لَكُمُ ∴ لَأُسْوَةٌ فِي حَيَاةِ الْخَيْرِ وَالْبِشْرِ

٨٨٦٨- وَاللَّهُ يَأْمُرُنَا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ∴ بِأَنْ نَسِيرَ وَرَاءَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

٨٨٦٩- وَاللَّهُ أَثْنَى عَلَى طَهَ بِأَنَّ لَهُ ∴ خُلُقًا عَظِيمًا بِفَضْلِ اللَّهِ ذِي الْقُدَرِ

٨٨٧٠- وَخُلُقُ طَهَ هُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ ∴ رَبُّ السَّمَاوَاتِ رَبُّ الْأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٨٨٧١- جَمِيعُ مَا جَاءَهُ طَهَ وَفَاهُ بِهِ ∴ تَسْتَمِدُّ مِنَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

٨٨٧٢- وَقَدْ دَعَانَا الْهُدَى فِي حِجَّةِ الْعُمَرِ ∴ وَالْمُسْلِمُونَ شُهُودٌ فِي مَدَى الْبَصَرِ

٨٨٧٣- بِأَنْ نَعَضَّ عَلَى الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ∴ وَسُنَّةِ الْمُصْطَفَى الْأَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ (٢)

٨٨٧٤- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ حَذَّرَنَا ∴ مِنْ أَنْ نُقَابِلَ هَذَا الذِّكْرَ بِالْهَجْرِ

٨٨٧٥- إِذَا هَجَرْنَاهُ سَيَشْكُونَا لِبَارِئِنَا ∴ لَمَّا يَقُومُ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ حُفَرِ (٣)

٨٨٧٦- وَاللَّهُ بَارِئُنَا بِالذِّكْرِ أَكْرَمَنَا ∴ الذِّكْرُ أَشْرَفُ مَا أَوْحَى مِنَ الزُّبُرِ

---

(١) سورة الفرقان، الآية رقم ٥٢

(٢) السيرة النبوية ٢/٥٠٩

(٣) سورة الفرقان، الآية رقم ٣٠

٨٨٧٧- يا أُمَّةَ الحَقِّ إنَّ اللهَ حَمَّلَكُمْ ∴ أَمانَةَ النَّشْرِ بِالإسْلامِ والذِّكرِ

٨٨٧٨- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ يَبْنِي لِدَوْلَةِ إسْلامٍ مِنَ الصِّفرِ

٨٨٧٩- ونَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بانِيَنا ∴ نَمْشِي وَراءَ رَسُولِ اللهِ فِي الأَثَرِ

٨٨٨٠- جاءَ الرَّسُولُ فُجاءَ الطُّهْرُ والعِطْرُ ∴ وطَيْبَةُ الخَيْرِ والإحْسانِ والنَّضْرِ

٨٨٨١- وإنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ كانَ قامَ بِهِ ∴ بِناءُ بَيْتٍ مَلِيكِ الخَلْقِ والأَمْرِ

٨٨٨٢- ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ طَهَ كانَ أَسَّسَها ∴ لَمَّا بَنَى مَسْجِدًا لِلّهِ ذِي القُدَرِ

٨٨٨٣- بِكُلِّ أَرْضٍ يَحُطُّ الرَّحْلَ كانَ بَنَى ∴ لِلّهِ بَيْتًا لِوَضْعِ الأَنْفِ فِي العَفَرِ(١)

٨٨٨٤- يا أُمَّةَ الحَقِّ إنَّ اللهَ يَخْلُقُنا ∴ مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِهِ فِي السِّرِّ والجَهَرِ

٨٨٨٥- وإنَّ بَيْتًا لِرَبِّ العَرْشِ نَرْفَعُهُ ∴ يَكُونُ تَوْحِيدُهُ فِيهِ بِلا فَتَرِ

٨٨٨٦- بِناءُ بَيْتٍ لِرَبِّ العَرْشِ بانِيَنا ∴ يَعْنِي عِمارَتَهُ حِسًّا وبِالذِّكرِ(٢)

٨٨٨٧- مَنْ يَعْمُرُ البَيْتَ لِلرَّحْمنِ بانِيهِ ∴ ذاكَ الَّذِي قَدْ فَداهُ اللهُ فِي السَّفَرِ(٣)

---

(١) العَفَر: التراب.

(٢) عِمارَةُ المسجد حِسًّا بناؤه. وعِمارَتُه مَعْنًى بذكر الله تعالى فيه.

(٣) المراد السَّفَرُ إلى الله تعالى.

٨٨٨٨- مَنْ كانَ آمَنَ بالرَّحمنِ بارِئِهِ ، يَأْتي الجَميلَ ويَرْجُو جَنَّةَ النَّهَرِ

٨٨٨٩- ويَعْمُرُ البَيْتَ بالقُرْآنِ والذِّكرِ .. وبالصَّلاةِ بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

٨٨٩٠- وبالأذانِ بِهِ فالكُلُّ يَسْمَعُهُ .. ويَرْفَعُ الصَّوْتَ قَصْدَ النَّيْلِ لِلأَجْرِ

٨٨٩١- رَفْعُ الأذانِ بِفَضْلِ اللهِ بالجَهْرِ .. مَعْناهُ إسْلامُنا وَجْهًا لِمُقْتَدِرِ

٨٨٩٢- يا كَوْنُ إنِّي أنا أَدْعُوكَ مُجْتَهِدًا .. بِكَيْ تُوَحِّدَ رَبًّا فاطِرَ الفِطَرِ

٨٨٩٣- يا كَوْنُ إنَّ رَسُولَ اللهِ أُسْوَتُنا .. مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إلى البَشَرِ

٨٨٩٤- هُوَ الإمامُ إذا صَلَّى بِمَسْجِدِهِ .. وفي الجِهادِ أَمامَ العَسْكَرِ المُجَرِ

٨٨٩٥- مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ في الفَجْرِ .. بِأَمْرِ مَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ في الذِّكرِ (١)

٨٨٩٦- إنْ كانَ قد أَمَّ أَصْحابًا بِمَسْجِدِهِ .. أَوْ كانَ يَتْلُو كِتابَ اللهِ بالحَدَرِ (٢)

٨٨٩٧- ونَحْنُ نَبْنِي بِإِذْنِ اللهِ مَسْجِدَنا .. وفِيهِ نُعْنَى بِأَيِ الذِّكْرِ والسُّوَرِ

٨٨٩٨- ونَحْنُ بالذِّكْرِ نُعْنَى دائِمًا أَبَدًا .. ونَحْنُ نَقْرَؤُهُ مِنْ دُونِما فَتَرِ

---

(١) هنا إيماءٌ إلى الآية رقم ٧٨ من سورة الإسراء الكريمة.

(٢) الحدر: قراءةٌ مُتَّوَدَةٌ للقرآن الكريم تميل إلى شيءٍ من السُّرْعَة.

٨٨٩٩ - ونحن إذ نقرأ القرآن نفهمه .. إن التدبر من آياته الكبر

٨٩٠٠ - وما فهمناه من معنى نخوله .. بإذن بارئنا فعلا بلا خطر

٨٩٠١ - تلك المراحل طه كان طبقها .. وشيخ أحمد جبريل في العمر (١)

١٤٤٠/٧/٩هـ

٨٩٠٢ - أمين وحي مليك العرش باريه .. جبريل يأتي لرسل الله في صور

٨٩٠٣ - وأحمد المصطفى القرآن كان مشى .. في الناس كلهم في الورد والصدر

٨٩٠٤ - جزيرة العرب طه كان وحدها .. في ومضة البرق أو في لمحة البصر (٢)

٨٩٠٥ - وأحمد المصطفى بالذكر حوطها .. لكي توحد رب الخلق والأمر

٨٩٠٦ - هي الجزيرة حسا كان وحدها .. وكان وحدها معنى بذا الذكر

٨٩٠٧ - وإن توحيدها معنى حقيقته .. توحيدها الله في سر وفي جهر

٨٩٠٨ - عنت جزيرتنا لله بارئنا .. فلا مكان لعزى الشرك أو نسر (٣)

٨٩٠٩ - والله كلف خير الخلق كلهم .. بأن يجاهد أصل الكفر والبطر

---

(١) في العمر : في عمر عمره صلى الله عليه وسلم.

(٢) شبه جزيرة العرب أكبر شبه جزيرة في الدنيا، ووحدها صلى الله عليه وسلم وحولها إلى التوحيد في أقل من ثماني سنوات.

(٣) عنت له : خضعت وذلت.

٨٩١٠ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... إِمَامُ مَسْجِدِهِ وَالجَيْشِ كَالبَحْرِ

٨٩١١ـ وَأَوَّلُ النَّصْرِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِنَيْلِهِ كَانَ ذَا فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

٨٩١٢ـ جَزِيرَةُ العُرْبِ طَهَّرَاتٌ يَحُكُمُهَا ... هَذِي تَؤَكِّدُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ جُزُرِ (١)

٨٩١٣ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَرْسَلَهُ ... لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ فِي البَدْوِ وَالحَضَرِ

٨٩١٤ـ وَذِي تَبُوكُ رَسُولُ اللهِ يَقْصِدُهَا ... فَكَانَ فِيهَا أُنَاسٌ مِنْ بَنِي الصُّفْرِ (٢)

٨٩١٥ـ هِرَقْلُ فَكَانَ تِلْكَ الأَرْضُ يَحْكُمُهَا ... أَمَامَ أَحْمَدَ ذَا صِرْصِيَّةِ الهِرَرِ

٨٩١٦ـ مُحَمَّدٌ إِنْ أَتَاهُ فَرَّ فِي جَزَعٍ ... كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ فَأْرُ جُحْرٍ غَابَ فِي جُحْرِ

٨٩١٧ـ كُلُّ الَّذِي قَالَ طَهَ الوَحْيُ جَاءَ لَهُ ... هِرَقْلُ يَمْضِي بِلَا حِسٍّ وَلَا خَبَرِ

٨٩١٨ـ وَلَيْسَ يَبْقَى لَهُ مِنْ بَعْدُ مِنْ أَثَرٍ ... وَلَا يَكْسَرَى زَعِيمِ الفُرْسِ وَالكِبَرِ

٨٩١٩ـ لَا يَنْطِقُ المُصْطَفَى مِنْ ذَاتِهِ أَبَدًا ... لَكِنَّهُ الوَحْيُ يَأْتِيهِ عَلَى قَدَرِ

٨٩٢٠ـ وَأُمَّةُ المُصْطَفَى فِي الدَّرْبِ تَتْبَعُهُ ... هِيَ أُمَّةُ الحَقِّ تَقْفُو مُصْطَفَى مُضَرِ (٣)

(١) من جزر: من شبه جزر. وعَارَّةُ أُسْتُرَاليا أصغر قارّات وأكبر الجُزُر.
(٢) من بني الصُّفْر: من بني صُفْرِ الجلود والبَشَرة، وهم الرُّوم.
(٣) تَقْفُو: تَتْبَع.

٨٩٢١ـ قد طبّقتْ كلَّ ماطةٍ يَنوحُ بهِ ، وكلُّ صاحَ مَعْنى الآيِ والسُّوَرِ

٨٩٢٢ـ وصاهِيَ الأرضُ تَطْوي تحتَ أرْجلِهِمْ ، ما كانتِ الأرضُ قوصاً إلى القِصَرِ

٨٩٢٣ـ يكنُّها الأرضُ بالأخلاقِ قد فُتِحَتْ ، أخلاقُ أُمِّيِّطةَ خاتمِ النُّذُرِ

٨٩٢٤ـ أخلاقُ أُمِّيَّتِهِ قُرآنُ بارئِهِمْ ، وسُنَّةُ المصطفى فاقَتْ على الأُثَرِ

٨٩٢٥ـ في ساحةِ الحربِ أصلُ البيضِ والسُّمُرِ ، وأصلُ قَوْسٍ وأصلُ النَّبلِ والوَتَرِ

٨٩٢٦ـ أعطَتْكَ يأمنُ الأقوامُ جانبَهُمْ ، على النِّساءِ وكلُّ غضَّ لِبَبَصَرِ

٨٩٢٧ـ يلزمُ بأخلاقِها في أُمَّةٍ كرُمَتْ ، هُمُ الرِّجالُ أُولُو الإقدامِ في الخَطَرِ

٨٩٢٨ـ فقواعدُ الحربِ في القرآنِ قد ذُكِرَتْ ، وسُنَّةُ المصطفى بضربِ ذي الزُّبَرا(١)

٨٩٢٩ـ قد اطمأنَّ رجالُ الحربِ إنَّهمُ ، يمشونَ في ضوءِ القرآنِ ذي الذِّكرِ(٢)

٨٩٣٠ـ وسُنَّةِ المصطفى المختارِ قد ذُكِرَتْ ، معنى بآياتِ حربِ الكافرِ البَطَرِ

٨٩٣١ـ مَنْ جاهدوا حقَّقوا مرضاةَ بارئِهِمْ ، ببذلِ أرواحِهِمْ والربُّ يُغني سُعْرا(٣)

---

(١) الزُّبَر جمع زُبْرة ، الشَّعر المجتمع بين كتفي الأسد .

(٢) القرآن ذو الذِّكر : ذو العِزَّة والشَّرَف .

(٣) من سعر : فرشَّة استعال .

٨٩٣٢- كُلُّ ضُرُوبِ الفَارِسِ الضِّرْغَامِ تُبْصِرُهُ .. قَدْ بَاعَ نَفْسًا لِرَبٍّ مُبْدِعِ الصُّوَرِ

٨٩٣٣- وَأَرْحَمُ النَّاسِ إِثْرَ الحَرْبِ أُمَّتُنَا ، وَتِلْكَ رَحْمَتُهُمْ فَاقَتْ عَلَى العِطَرِ

٨٩٣٤- لَقَدْ تَمَشَّوْا بِتِلْكَ الرَّحْمَةِ انْتَشَرُوا .. بِهَا خَضَعُوهُمْ فِي سَائِرِ العُصُرِ

٨٩٣٥- يَتْلُوهُمْ أُمَّةُ مَقْوُلَاتُ أَفْرَجَهَا .. لِسَائِرِ النَّاسِ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرِ(١)

٨٩٣٦- وَأُمَّةُ الحَقِّ لَمْ تَخْرُجْ لِمَصْلَحَةٍ .. شَخْصِيَّةٍ إِنَّمَا فِي صَالِحِ البَشَرِ

٨٩٣٧- مِنْ أَجْلِ أَنْ تَعْبُدَ الرَّحْمَنَ بَارِئَهَا .. وَأَنْ تُوَحِّدَهُ فِي السِّرِّ وَالجَهَرِ

٨٩٣٨- وَأُمَّةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ أَوْجَدَهَا .. بِكَيْ تُحَقِّقَ تَوْحِيدًا لِمُقْتَدِرِ

٨٩٣٩- أَخْلَاقُهَا عَظُمَتْ ، أَفْعَالُهَا كَرُمَتْ .. تُطَبِّقُ الوَحْيَ فِي آيٍ وَفِي سُوَرِ

٨٩٤٠- وَسُنَّةُ المُصْطَفَى المُخْتَارِ قَدْ كَشَفَتْ .. مَا كَانَ يَبْدُو عَلَى القُرْآنِ مِنْ سُتُرِ

٨٩٤١- مَنْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ كُلُّهُمُ .. كَانُوا قَدَامَجُوا فِي الكَوْنِ فِي السَّفَرِ(٢)

٨٩٤٢- قَدِ اطْمَأَنُّوا بِأَفْعَالٍ لَهُمْ كَرُمَتْ .. جَمِيعُهَا عَادَ بِالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

---

(١) صَنَا بِإِيمَاءٍ إِلَى الآيَةِ رَقْمِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الكَرِيمَةِ.

(٢) فِي السَّفَرِ: فِي سَفَرِهِمْ أَثْنَاءَ الجِهَادِ، وَأَثْنَاءَ السَّفَرِ للهِ تَعَالَى فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا.

٨٩٤٣ - مِنْ فَضْلِ بارِئِهِمْ مَوْلاتُ وَحْدَتِهِمْ .. في كُلِّ وِرْدٍ لَهُمْ مِنَ اللهِ أَوْ صَدَرِ

٨٩٤٤ - كَأَنَّها الأَرْضُ تَطْوي تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ .. حَقِيقَةُ الأَمْرِ فَضْلٌ مُقْتَدِرٌ

٨٩٤٥ - تَخَلَّفَ الكَوْنُ في كُلِّ العُقُولِ بِدا .. كَأَنَّهُ حافِزٌ دَوْماً عَلى السَّهَرِ

٨٩٤٦ - حَتّى يُعَوِّضَ هذا الكَوْنُ أَجْمَعُهُ .. ما كانَ يَنْتابُهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ خُسُرِ

٨٩٤٧ - طَهَ تُوُفِّيَ قَبْلَ القَرْنِ مِنْ زَمَنٍ .. وَدَوْلَةُ الحَقِّ مِلْءُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

٨٩٤٨ - مِنْ أَجْلِ قَطْعٍ لَها مِنْ شَرْقِ صِينِهِمُ .. لِغَرْبِ أَنْدَلُسٍ تَحْتاجُ لِلبَكَرِ(١)

٨٩٤٩ - تَرْمي عَلَيْهِ لِنِصْفِ العامِ مُجْتَهِداً .. حَتّى تَنالَ الَّذي قَدْ شِئْتَ مِنْ سَفَرِ

٨٩٥٠ - وَإِنَّ خَيْرَ الَّذي قَدْ قالَ في السَّفَرِ .. طَرِيقُ حَجٍّ بِهِ الخَيْراتُ كالمَطَرِ

٨٩٥١ - هِيَ المَآذِنُ تَهْدي لِلْمَساجِدِ قَدْ .. زانَتْ طَرِيقاً بِأَهْلِ الحَجِّ وَالعُمَرِ(٢)

٨٩٥٢ - طُرُقٌ لِحَجِّ جَمِيعِ الطُّرْقِ قَدْ سَبَقَتْ .. بِها المَساجِدُ فِيها خَيْرُ مُعْتَمِرِ

٨٩٥٣ - كُلُّ الَّذِينَ لَقَدْ كانُوا عَلى سَفَرٍ .. يَلْقَوْنَ في مَسْجِدٍ ما عَنَّ مِنْ وَطَرِ

---

(١) البَكَر : الفَتِيُّ من الإبل.

(٢) العُمَر، جمع عُمْرَة.

١٩٥٤- إنّ المساجد قد كانتْ مُرَكَّبةً ، وهيَ المراكزُ فيها الخيرُ يُبتشرُ(١)

١٩٥٥- مِنْ فضلِ ربّكَ فالأوقافُ في طُرُقٍ ، قامتْ بتأمينِ ما يحتاجُ ذو الفقرِ

١٩٥٦- وكلُّ أصحابِ وقفٍ إنّ أسوتَهم ، محمدٌ إذْ دعا للوقفِ في صُوَرِ

١٩٥٧- الوقفُ مِلكٌ لربِّ العرشِ بارئِنا ، وخيرُ وقفٍ مُشاعٌ غيرُ منحصرِ(٢)

١٩٥٨- محمدٌ سنّ وقفًا باتَ يتبعُهُ ، أصحابُهُ وعلى رأسِ أبو بكرِ

١٩٥٩- وإنّ سنّةَ وقفٍ يسرُّ نهضتَنا ، الوقفُ ينفعُ في يُسرٍ وفي عُسُرِ

١٩٦٠- وكلُّ حقلٍ بفضلِ اللهِ مَوّلَهُ ، وقفٌ لهُ أخوهُ وقفٍ جدُّ مُزدهرِ

١٩٦١- ووقفُ طلّابِ علمٍ راحَ كالمطرِ ، العلمُ عندَ بني الإسلامِ ذو قدرِ

١٩٦٢- إذا طالبُ العلمِ في إحدى العواصمِ قد ، كانَ الفقيرُ أتى من أبعدِ القُطُرِ

١٩٦٣- في كلِّ يومٍ يجيءُ الوقفَ راقَ لهُ ، وكلُّ وقفٍ بحقٍّ جدُّ معتبرِ

١٩٦٤- العامُ يمضي وذي الأوقافُ قد كثرتْ ، وطالبُ العلمِ ريّانٌ لذا انكثرِ(٣)

---

(١) المساجد المركبة : المراكز الثقافية.

(٢) تعريف الوقف : حبسُ الأصل وتسبيلُ المنفعة.

(٣) عدد أوقاف هذه المدينة أكثر من عدد أيام العام، الذي ينقضي ولا تنقضي الأوقاف. وهي مدينة دمشق. من روائع حضارتنا ١٣٥ ص

٨٩٦٥ـ وطالبُ العِلمِ مَحْظوظٌ لَهُ وَرَقٌ ، في كُلِّ وَقْتٍ وما يَحْتاجُ مِنْ خَبَرِ

٨٩٦٦ـ كذا لَهُ وَرِقٌ يَأْتي لَهُ أَبَدًا ، حَيِّ الدَّراهِمَ تأْتيهِ وفي يُسُرِ(١)

٨٩٦٧ـ هذي حَضارَةُ إِسْلامٍ وقد زَهَتْ ، بالخَيْرِ أَجْمَعِهِ في البَرِّ والبَحَرِ

٨٩٦٨ـ مِنْ أَجْلِ خَيْرٍ فَفي قُرْنٍ لَقَدْ سَبَقَتْ ، كُلَّ الحَضاراتِ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٨٩٦٩ـ قد حَلَّقَتْ بِكِتابِ اللهِ بارِئِها ، وسُنَّةِ المُصْطَفى المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

٨٩٧٠ـ ذي أُمَّةٌ نَفَذَتْ ما كانَ قالَ لَها ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى البَشَرِ

٨٩٧١ـ جَمِيعُ ما قالَ طهَ الوَحْيُ جاءَ لَهُ ، الوَحْيُ يَأْتي لِخَيْرِ الخَلْقِ في صُوَرِ

٨٩٧٢ـ لا يَنْطِقُ المُصْطَفى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ، بَلْ إِنَّهُ الوَحْيُ هذا جاءَ في الذِّكْرِ(٢)

٨٩٧٣ـ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ، هذا الَّذي جاءَ في القُرْآنِ ذي الذِّكْرِ

٨٩٧٤ـ وفي المَدِينَةِ إِذْ يَبْنِي لِمَسْجِدِهِ ، قد كانَ أَسْهَمَ في هَدْمٍ وفي حَفَرِ

٨٩٧٥ـ وصَحْبُهُ قد أَزالُوا الجَمَّ مِنْ نَثَرٍ ، وصَحْبُهُ قد أَزاحُوا الجَمَّ مِنْ بَعِيرِ

---

(١) الوَرِق، بكسر الرّاء: الفِضّة، مضروبةً كانت أو غير مضروبة.

(٢) سورة النجم، ٣ و٤ قال تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾

٨٩٧٦ـ وكان رَدَّدَ طَهَ النَّيْلَ مِنْ نَثْرٍ ، وكان رَدَّدَ طَهَ النَّيْلَ مِنْ شَطْرٍ

٨٩٧٧ـ وأَصَحُّ الخَبَرِ صَابَاتٌ واجِبَها ، تُعَوَّظُ الخَيْلُ في شِعْرٍ وفي نَثْرٍ